SM 13

كتاب الجواهر للتيفاشي

٢٥

كتاب
ازهار الافكار في جواهر الاحجار

للشيخ الامام العلامة
الهمام التيفاشي
تغمده الله
برحمته
امين

ازهار الافكار
في جواهر الاحجار
للتيفاشي

في نوبة الفقير الحقير
ابو هادي
الجوهري الخالدي
الازهري

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الفقيه الفاضل ابو العباس احمد بن يوسف ابن محمد
التيفاشي القيسي رحمة الله عليه هذا كتاب غريب الوضع عجيب
الجمع عظيم النفع ضمنته ذكر الاحجار الملوكية التي توجد في خزاين
الملوك ودخاير الروسا مما لا يستغني عنه اقتنايه ملك كبير
ولا رئيس خطير لما يشتمل عليه من عظيم المنافع وعجايب الخواص
ولم اشرك بها ذكر شئ من الاحجار المتداولة في ايدي العوام
العارية من الخواص الجسام والمنافع العظام ولا ذكر شئ من
الاحجار المعدومة الشاذة النادرة الوجود اذ كان ذلك مما
لا طايل ولا جدوى في ذكره وانما ينتفع بذكره الحاصل في
الوجود لا الداخل في حيز المعدوم المفقود وجملة اعداد الاحجار
المثبتة فيه خمسة وعشرون حجرا تفصيلها . الجوهر ١ . الياقوت ٢ .
الزمرد ٣ . الزبرجد ٤ . البلخش ٥ . البنفش ٦ . البرادي ٧ . الماس ٨ .
عين الهر ٩ . البازهر ١٠ . الفيروزج ١١ . العقيق ١٢ . الجزع ١٣ . المغناطيس ١٤ .
السنبادج ١٥ . الدهنج ١٦ . اللازورد ١٧ . المرجان ١٨ . السبج ١٩ . الجثيث ٢٠ . الجماهان ٢١ .
اليشم ٢٢ . اليصب ٢٣ . البلور ٢٤ . الطلق ٢٥ . وسبيلنا ان نتكلم على كل
واحد من هذه الاحجار المعدودة من خمسة اوجه ١ علة تكونه
في معدنه ٢ ذكر معدنه الذي يتكون فيه ٣ ذكر جيده ورديه
وخالصه ومغشوشه ٤ ذكر خواصه ومنافعه ٥ ذكر قيمته

وثمنه

2139 F
26 S 47

وثمنه على اوسط الامور واغلب الاحوال فيكون هذا الكتاب
بذلك زايدًا ميزته على الكتب الموضوعة فى هذا الفن من عدة
وجوه اذ الكتب الموضوعة فيه اما ان يذكر فيها علة تكون الاحجار
ككتب المعادن واما ان يذكر فيها منافع الاحجار ككتب الخواص واما
ان يذكر فيها الامران جميعا ولا يتعرض لذكر قيمتها واثمانها فلاجل
ذلك كان هذا الكتاب اعم فايدة واجدى عايدة من ساير الكتب
الموضوعة فى هذا الفن والله ولى التوفيق **الباب الاول** فى ذكر
جوهر
الجوهر اسم عام يطلق على الكبير منه والصغير فما كان منه كبيرا فهو
الدر وسياتى بيان ذلك وما كان صغيرًا فهو اللؤلؤ المسمى حبًا
وسمى ايضا لؤلؤ الدق ولؤلؤ النظم وحيوان الجوهر الذى يتكون
فيه كبيره وصغيره ويسمى باليونانية اسطروس يعلو لحم ذلك
الحيوان صدفتان ملتزمتان لجسمه والذى يلى الصدفتين من لحمه
اسود ولهذا الحيوان فم واذنان وشحم يلى الفم فمن داخلها الى عامة
الصدفتين والباقى رغوه وصدفة وماء وذكر ارسطاطاليس
فى كتابه فى الحيوان غير الناطق ان السرطان يشتهى اكل لحم هذا
الحيوان فلما حال دونه ودون شهوته شئ بمنزلة السور الحاجز
بينه وبين ذلك اللحم الرخص الذى فى الصدف احتال عليه
فلا يزال السرطان راصدًا له حتى يراه قد فتح جلدة الصدف
فياخذ حجرًا صغيرًا فيرمى به فى جوف الصدفة فلا يقدر عند

ذلك على اضمامها كما كانت لانها لا تلتحم بمنع الحجر من انطباقها
فيدخل السرطان قريبه الى ذلك اللحم الرخص فيستخرجه ويأكله
لالتذاذه به ويذكر من اكله من الغواصين انه شبيه الطعم بطعم
قوانص الطير وذكر في كتابه في الاحجار ان البحر المحيط بالعالم
الذي هو في ظلمات مقيمة يلحق اخره اول البحر المسلوك وان الرياح
تصفق هذا البحر المحيط المسمّا اوقيانوس في اوقات فصل الشتا
فيهيج هيجانا شديدا فيطلبه الصدف الذي يكون فيه الدر في وقت
ريح الشمال فاذا هاجت الرياح والامواج من ذلك البحر المحيط
كان لامواجه رشاش فيلتقمه الصدف الكاين في البحر الذي يسلكه
الناس كما يلتقم الرحم النطفة من منى الذكر فتصير تلك النقطة من
ذلك الما في اللحم المركب في الصدف فلا يزال الصدف يعمد الى المواضع
الساكن من ما البحر فيفتح فمه ويستقبل بذلك الما الذي هو مثل
النطفة رياح الهوى وحر الشمس عند طلوعها وغروبها ولا يتعرض
لها وسط النهار لشدة حر الشمس وهيجان البخار الذي يهيج من
العالم والغبار الذي تهيجه الرياح فاذا انعقدت الدرة وصلبت
وصارت جسدا مستويا هبط الصدف الى قعر البحر ويضرب له عروق
فيتشعب مثل الشجرة ويصير نباتيا بعد ان كان حيوانيا ذا نفس
وروح وفعل متحرك فيقطع مثل الثمرة النضيجة اذا قطعت من الشجرة
وذكر ارسطاطاليس ان الدرة اذا تركت حتى يطول بها المكث

تغيرت

تغيرت وضمرت كالثمرة اذا بقيت في الشجرة لم تقطف في وقتها
ذهب نظايرها وطيب طعمها ثم ياتي الغايص الى خشبات من
خشب المقل معروفة في مواضع الدر يعلم بها الغاصة المواضع التي
جرت العادة ان يكون الدر فيها فاذا راى الصدف وقف مركبه
قايما ويدلي حبلا من ليف المقل او غيره فيه حجر اينقله ان كان للماء
حركة ثم يتدلى الغايص بحبل وثيق مشدود به حجر يكون وزنه
ستون رطلا او نحو ذلك من حجارة سود لتفزع من سواده الحيوانات
المهلكة للغاصة فقد ذكر الكندي ان هذا البحر فيه حيوان
ربما ابتلع الغايص وحيوان يقال له القرش ربما قطع الغايص
نصفين وضروب من الحيوانات الضارة بافعالها ولو جعلوا
الحجر ابيض تطلبه تلك الحيوانات طمعا في ان يكون طعما لها
فاسرعت اليه فابتلعته وقطعت الحبل فلهذا يجعلون الحجر
اسود فاذا غاصوا او وصلوا الى الصدف قطعه الغواصين
بحديدة مهيا لذلك مثل المناجل من اصله ووضعوه في
مخال لهم من شريط كالشبكة ليسيل منها الما ويبقى الصدف
فاذا خرجوا به الى الساحل استخرجوا ما فيه وذكر المسعودي
انه اذا كان شهر نيسان نزل على البحر الذي فيه الدر مطر
غزير فيصعد ذلك الصدف ويفتح فاه لقطر المطر فاذا التقمه
غاص به على الوجه المذكور قال غاصة هذا البحر يكون

معهم قوارير فيها دهن له في الماء بريق فاذا راو حيوانا
موذيا ارسلوا منها شيئا فيخرج في البحر صاعدا فتراه تلك
الحيوانات فتفزع منه وتنفر عنه **قال** وغاصة هذا
البحر ينبحون علي تلك الحيوانات كنبيح الكلاب فتنفر من
ذلك مع بقية الاسباب التي يحتاطون بها المذكورة فيما سلف
ذكر معدنه الذي يتكون فيه الجوهر يوجد في مواضع كثيرة
الا ان الجيد الفاخر النفيس منه بسرنديب وكيش وعمان
والبحرين وجزيرة حرك بين كيش والبحرين من ارض فارس وجوهرها
افخر اصناف الجوهر وما يوجد منه في غير هذا الموضع فلا اعتبار
وما يوجد منه في بحر القلزم وساير بحر الحجاز الشريف لا عبرة به
ولو كانت الدرة منه نهاية في الكبر فانها لا يكون لها طايل اذ
ليس فيها شئ من اصناف الدر النفيس الذي ياتي ذكره فيما بعد
وما يوجد منه في الاعماق والمواضع النقية من الحماه انقى وانور وسبب
ذلك ان ما قرب من سطح الماء نفذت اليه حرارة الشمس فاثرت
فيه صفرة وما كان منه في المواضع الحمية غيرته ابخرتها الردية
ولا تنجلي صفرته لانها اصلية له فزاول تكونه شايقة فيه من باطنه
الى ظاهره فاما ما اتسخ منه بالاستعمال فانه ينجلي صفرته
وسنذكر ذلك فيما يستقبل من هذا الباب ان شاء الله تعالى
ذكر جيده ورديه الجوهرة الكاملة خواصها اما في الكمية فالعظم

وكثرة

وكثرة الماء واما في الكيفية فشدة البياض وكثرة الاشراف والاستوا
اللون واستوا استدارته وشكله واكتنازه وما لم يكن كذلك فلآفات
افسدته ومنها انه ربما وجد بعض الدرة لم تتم تربيتها وربما لصق
بها قشر من لحم الحلزون صار كالصدا والوسخ فافسد لونها وربما كانت
كدره او كان فيها ماء او كانت فيها دودة او كانت مجوفة غير مصمتة
وكل هذا آفات دخلت على الدرة من مقر التربية لها واما فساد
شكله فمن قبل انه الجنة تقع في موضع من اللحم الذي في الصدف غير
مستو فتتجسد الدرة على صورة الموضع الذي ضمها فجيد الجوهر هو
المدحرج القار الصافي الشفاف الكبير الجرم الكثير الوزن الضيق الثقب
وجيد اللؤلؤ الدق الابيض النقي من الوسخ ذكر خواصه ومنافعه من خواص
الجوهر انه يتكون قشورا رقاقا طبقة على طبقة وما لم يكن كذلك فليس
بجوهر مخلوق والجوهر بالجملة الذي هو كبار اللؤلؤ وحبه الذي لا يمكن
ثقبه لصغره كل ذلك في الحر والبرد واليبس والرطوبة لطيف يجفف
الرطوبة في العين وينفع من ظلمة البصر والبياض في العين وكثرة وسخها
ولا سيما العتيق منه الذي وجد في التراب وقد جفت رطوباته فانه
اصلح في ذلك ولذلك يخلطه الكحالون في كحالهم لنفعه وتشديده
اعصاب العين وخاصيته ينفع من خفقان القلب ومن الخوف بالجزع
الذي يعرض من المرة السودا ويلطف الدم الذي يغلظ في الفواد ولهذا
ايضا يخلطه الطبيون في ادوية القلب ويحبس نزف الدم ويجلو الاسنان

جلاصالحا واذا سحق وسقي بسمن بقر نفع من السموم وذكر
ارسطاطاليس ان ما البحر الذي يتكون منه اللؤلؤ على ما قدمناه اذا
قطر منه في الكف او غمس فيه بعض اعضا البدن البرص ذلك العضو صبغا
كالفضة المذابة وذكر ارسطاطاليس ايضا انه من وقف على حلزا الدر من كباره
او صغاره حتى يصير مارجراجا ثم طلي به البياض الذي يكون في الابدان
من البرص اذهبه في اول طلية يطليه وانه من كان له صداع مزمن قبل انتشار
اعضا العيون وصعط بذلك الما اذهبه عنه وكان شفاه في اول صعطه
قال احمد التيفاشي مصنف هذا الكتاب مما جربته واختبرته ووقفت عليه
بالعمل ان حماض الاترج يحل الجوهر لا انه يحله خاثرا مثل المني لا يعلق بالاجسام
اذا طلي عليها والمياه الحادة الظاهرة القوة والخرافة تحله رجراجا يعلق بالاجسام
على ما يوجبه في حل الحماض له وقد جربته فصح ذكر قيمته وثمنه العقد
المتعارف عند اهل بغداد خمس وثلاثون اقل العقود زنة سدس مثقال وهي
اربع قراريط قيمة عشرة عقود من هذا العقد ثلاثة ارباع دينار عقد ربع
مثقال عشرة عقود بدينار وربع عقد نصف مثقال عشرة عقود
بدينارين عقد ثلاثة ارباع مثقال عشرة عقود باربع دنانير عقد
مثقال عشرة عقود بعشر دنانير عقد مثقال وربع بخمسة عشر عقد مثقال
ونصف العشرة بعشرون عقد مثقال ونصف وربع العشرة بخمسة وعشرون
عقد مثقالين عشرة بخمسة وثلاثون عقد مثقالين وربع عشرة باربعين دينارا
عقد مثقالين ونصف عشرة بخمسين دينارا عقد مثقالين ونصف وربع

عشرة

عشرة بسبعين عقد ثلاثة مثاقيل عشرة بثمانين عقد ثلاث مثاقيل وربع
عشرة بتسعين عقد ثلاث مثاقيل ونصف عشرة بماية وعشرة عقد ثلاث
ونصف وربع عشرة بماية وخمسين عقد اربعة مثاقيل عشرة بمايتين فان كان
نهاية في الجودة والصفا والمائية كانت قيمة العقد الذي زنته اربعة مثاقيل
كل عشر عقود بثلاثماية دينار لكل عقد ثلاثون دينارا وتخرج العقود
حينئذ عن باب العشرات الى باب الاحاد فتكون قيمة العقد الواحد الذي زنته
اربع مثاقيل ونصف اربعون دينارا عقد اربعة ونصف وربع بخمسة
وخمسين دينارا عقد خمسة مثاقيل بخمسة وسبعين دينارا وعقد خمسة
وربع بثمانين دينارا وعقد خمسة ونصف بخمسة وثمانين دينارا
وعقد خمسة ونصف وربع بتسعين دينارا وعقد ست مثاقيل بماية
دينارا ويتضاعف بهذا النسبة الى ان يوجد منه في الوزن والغبطة
فيه بحسب جودته وكمال اوصافه الخمسة المذكورة قبل وهي النقا
والشفيف ويسمى عند الجوهريين المائية وكبر الجرم والدحرجة
وضيق الثقب في الجوهرة المفردة افضل الجواهر المفردة الجوهرة القاره
وهي المستديرة التي لا تضريس فيها ولا طول ولا تفرضح ولا عوجاج
والجوهرة التي بهذه الصفة هي التي تسمى عند الناس المدحرجة
وتسمى عند الجوهريين خاصة القاره النقية اللون الحسنة
المائية وهي البصيص الشفافة الجوهر وهي الاشراق وما كان من
الجوهر بهذه الصفة فيسمى في اصطلاح الجوهريين الرطب واذا كان

وزن الجوهرة مثقالا وهي بهذه الصفة كانت قيمتها ثلاثماية
دينارا واذا كانت الجوهرتين كل واحدة منهما زنتها مثقال وهي
بهذه الصفة وهما بشكل واحد لا يفرق بينهما في الشكل والصورة
كانت قيمتها اكثر من سبعماية دينار لاجتماعهما وتناسبهما في
النظم واذا كان وزن الاثنين مثقالا وهما بهذه الصفة كانت
قيمتها ماية دينارا واذا كان وزنها ثلثي مثقال كانت
قيمتها خمسون دينارا واذا كان وزنهما نصف مثقال كانت
قيمتها عشرون دينارا واذا كان وزنهما ثلث مثقال كانت
قيمتها خمس دنانير والجوهر يحتمل الزياده في السعر عند
الرغبة فيه الا ان العيب فيه لا يغتفر وليس يسقط منه بعض
الثمن لكن معظمه وسبب ذلك ان المنفعة فيه هي بحسن شكله
وصورته لا بخاصية اخرى فيه كخواص غيره من الاحجار فاذا عدم
منه حسن الشكل والصورة لم يبق معنى يوجب الغبطة فيه
واعلم ان ما زاد عن وزن درهمين ولو حبة واحدة في
الجوهرة المفردة فانه يسمى في اصطلاح الجوهريين درا فان
نقصت في الوزن ولو حبة ايضا يسمى جوهرة في اصطلاحهم
وسبب هذا بشرط اجتماع الاوصاف الجيدة في الدرة فان كانت
زنتها اكثر من درهمين ولو ثلاثة مثلا او اكثر الا ان فيها عيبا
من عيوب الجوهر المذكورة قبل فانها تسمى ايضا في اصطلاحهم

ولا

ولا يعتبر لوزنها مع عدم اجتماع الاوصاف الجيدة فيها والدرة
التي زنتها درهمان وحبة مثلا او حبتان اذا اجتمعت فيها
الشرايط المذكورة في الجودة كانت قيمتها سبعماية دينار فان
كانت اثنتان على الصفة المذكورة كانت قيمتها الفي دينار
كل واحد منهما الف دينار بشرط اجتماعها بالاخري عيوب
الجوهر التصديف وعدم الاستقرار والصفرة والانبراص
وهو قبيح البياض وحصيته وعدم رونقه وسعة الثقب
وصغر الجرم وقلة الوزن الاشيا التي تضر بالجوهر الادهان
جميعها والحموضات باسرها لاسيما بما الليمون ووهج النار والعرق
وزفر الرايحة والاحتكاك بالاشيا الخشنة التي يجلو ويذهب
وسخه ما حماض الاترج الا انه اذا لح عليه قشره ونقص من وزنه
وهو يحله ايضا خاترا كما تقدم الباب الثاني في الياقوت
علة تكونه في معدنه قال بلنيوس في كتابه الملقب بسر الطبيعة
في العلل والمعلولات ان الحجارة ضروب شتي والوان مختلفة منها
صافية ومنها كدرة ومنها صلبة شديدة ومنها رخوة منكرة ومنها ما يذوب
في النار ومنها ما لا يذوب ومنها ما يتكلس ومنها ما لا يتكلس واصلها كلها
الذي نمت منه الماكد ويقدر المكان الذي تولدت فيه ويقدر طبخ
الشمس ودوامها عليها في مواضعها ويقدر ما احتجبت عن الشمس
فلذلك اعرضت فيها العوارض من الشدة والرخاوة والطعوم المختلفة

ياقوت

والروايح والالوان فالعلة في تكون حجارة الياقوت هي ان الشمس
لما طلعت على الارض سخنتها بقوتها فسخن من الارض ما لم
يحجب منها شيء واشتدت سخونة المكان بظهور الشمس عليه وغيرت
الشمس رطوبة المكان الذي اشتدت حرارتها عليه فلما اشتد
يبسه بقلة رطوبته اجتذبت قوته من الشمس وقوتها حرا ويبسا
فانقلب عن طباعه ولونه وطعمه على قدر الرطوبة التي كانت
فيه من كثرتها وقلتها فلما جاسته الرطوبة واقامت عليه اجتذب
الماء ما كان في ذلك المكان من حر الشمس ويبسها وطلعت عليه
الشمس وسخنته فحجبت الرطوبة عن ذلك اليبس الذي فيها بحر
الشمس فسخن الما بحرها فلطف وقوي على تحليل اليبس الذي قبلت
الارض من يبس الشمس المتصدبها في الما واغلى به ثم اشتدت عليه
السخونة حتى ظهرت قوت اليبس المفرط فيه فكان منه الحجر المسمى بالياقوت
ولشدة يبسه ضاقت مسامه لقبض اليبس له ولشدة اغلاله وشدة
لطافته رجع منعقدا ولشدة اليبس تكاثفت اجزاوه بعضها في بعض وتداخلها
فهذه علة تكون الياقوت فاما اختلاف الوانه فانه بنسبة بقاع الارض اذا وقع عليها الما
فدام عليها فيتغير الما بما اغلى فيه من يبس الارض وتسخين الشمس له فيحمى الما على قدر
الحرارة وينعقد احمر وربما انعقد اصفر وربما اعتدل الحر عليه في اللين والاغلال
فانعقد ابيض صافيا وربما اشتدت يبوسته فعرض فيه البرد لشدة اليبس
وتباعد الحر عنه فعرض فيه السواد وظهر على اعلاه لبطون الحمرة في باطنه وربما
طوحت الحمرة نورها الى خارج مع ظهور السواد في ظاهره فعلم بينهما لون

اسما يخوني

اسمانجوني وذلك ان صفرة الرطوبة اذا التحمت مع سواد
اليبس قام من بينهما اللون الاسمانجوني قال
بلينوس والياقوت حجر ذهبي جميع الحجار غير
الاجساد الذاتية انما انعدمت وابتدات لتكون ياقوتا
كما ابتدات الاجساد الذاتية كلها لتكون ذهبا
فاقعدتها عن الذهبية العوارض وكذلك الاحجار
انما ابتدات في خلقتها لتكون ياقوتا فاقعدتها عن
الياقوتية كثرة الرطوبة وقلتها فلم يكن ياقوتا
وصارت حجارة حمرا وبيضا وخضرا وصفرا
وغير ذلك من الالوان لا يذوب في النار ويقع عليها
الحديد فيستحكها ومنها ما لا يستحكه الحديد ووضعت
عليها اسما كثيرة خلاف الياقوت ذكر معدنه
الذي يتكون فيه الياقوت يوتى به من معدن يقال
له سحران من جزيرة خلف جزيرة سرنديب
بنحو من اربعين فرسخا والجزيرة نفسها يكون بحواض
ستين فرسخا في مثلها فيها جبل عظيم يقال لها جبل
الراهون ينحدر منه الرياح والسيول الياقوت

وكثرة اليبس وقلته صح

فيستحلها صح

فيلفظ وهو حجر ارض ذلك الموضع وحصاه من
ما بحر منقوله من جبل الراهون ويقال ان الشمس
اذا اشرقت على ذلك الجبل انبثت منه شعاعات
كثيرة لوقوع شعاع الشمس على حصاة اليافوت
فسمي ذلك برق الراهون وهذا الجبل هو الذي
اهبط ادم صلوات الله وسلامه عليه من الجنة
ومنه خرج الى الارض فاذا اصيب ذلك الحصي
اصيب وظاهره مظلم يميل اكثره الى السواد والغبرة
كالحصي الموجود عندنا في هذه الالوان فاذا استشف
في الشمس اشف لونه احمر كالدم او اصفر او سماويا
او غير ذلك من الوان اليافوت قال
المصنف واخبرني من دخل جزيرة سرنديب من التجار
ان اهل تلك الجزيرة اذا لم تحدر السيول والرياح
لهم من حصى اليافوت في بعض السنين ما جرت
به العادة احتالوا لتحصيله بالحيلة التي نذكرها
وذلك ان الجبل الذي فيه اليافوت جبل شاهق
صعب المسلك لا يمكن الوصول الى اعلاه وفي اعلاه

نمر

نسر كثيرة تعشش فيه ويخدر ساكنها به لخلوه
من الانس فيعمد اهل ذلك الموضع الي حيوان
فيذبحونه ويسلخون جلده ثم يقطعونه كبارًا قطعا صح
ويتركونه في سفح الجبل الراهون ويبعدون عنه وهم
يرقبونه فتاتي النسور فترفع ذلك اللحم وتنزل
به عند اوكارها فاذا وضعته علي الارض علق به
حصي الياقوت ولصق فيه ثم ياتي نسور اخري
فيجتمع علي اللحم لتخطفه فياخذه بعضها ويطير به
من الجبل فيسقط منه الياقوت لثقله فيلتقطه
الذي يترقبونه من الموضع الذي يسقط فيه
ويذكر ان في اسفل هذا الجبل عياضا عظيمة
في خنادق عميقة واشجارًا شاهقة يسكن
فيها حيات عظام تبتلع الحية منها الانسان
وراس البقر وغيره من الحيوانات صحيحا فاذا ابتلعته
عمدت الي اصل شجرة فالتوت عليه واشتدت
فيتكسر في بطنها ما ابتلعته وتندق عظامه فينهضم
لها فلاجل ذلك ايضًا لا يستطاع سلوك هذا الجبل

ولا الوصول الى ما فيه من عجايب الاحجار ومن الياقوت
ما يوجد في هذه الجزيرة في الحماه والوحل يطلب
فيه الا ان اجوده ما حملته السيول من الجبل
المذكور وعلامة الجودة فيه كثرة الما والصبغ
والشعاع والياقوت الاحمر يخرج من جميع هذه
المواضع بعضه احمر رقيق الحمرة وبعضه احمر شديدها
والشديد الحمرة يكون فيه سواد يغلب فيه كلا يتبين
الحمرة الا عروقا في ذلك السواد وقد يكون فيه سواد
وقد يكون في الحجر موضع حال يكون فيه ريح وربما
كان فيه ايضا الما وربما كان فيه طين ويرى ذلك
كله من خارجه فيوضع عليه المثقب حتى يذهب
ذلك العيب ويخرج الما والريح او الطين منه ولذلك
يكون فيه خرق مثل السوس في الخشب يسمى
الريم يوضع المثقب عليه من ذلك الجانب حتى ينقطع
عنه وان ترك في الحجر شي من عيوبه لم يخرج
منه انصدع واكثره يوجد الغالب عليه السواد
فيخرج لونه بسرنديب بالمعالجة بالنار وصفة

عملم

عملهم فيه انهم ياخذون حصي من حصي تلك الارض
التي يوجد فيها الياقوت فيسحق ويحيل بالما ويسحق
حتي يلزم بعضه بعضا ثم يطلي علي الحجر حتي يغيب
فيه ثم يوضع علي حجر ويجعل حوله حجارة
ويلقي عليه الحطب الجزل وينفخ عليه ويدمن
النفخ والقاء الحطب ابدا حتي ينظر الي السواد
الذي فيه قد ذهب ولهم فيه مقدار من الوقود والقا
الحطب علي مقدار السواد يعرفونه بالدربة وكثرة
المزاولة ولا ينفخ عليه ما بين ساعة واحدة الي عشرين
يوما وليلة لا يقلع عن النفخ والتعاهد بالقا الحطب
ليلا ونهارا علي قدر ما فيه من السواد فان اخرجوه
وقد ذهب سواده وصار الي لون من الالوان كاينا
ما كان غير الاسود اذ لم يعيدوه الي النار لانه
بعد خروج السواد منه لا يزيد لونه ولا ينقص
وهذا علاجه بسرنديب وقد يعالج بعضه ببلاد
اليمن وذلك قليل وقال يوحنا ابن ماسويه
ان اندر قطعة من الياقوت الاحمر غالبا يوخذ خمسة

مثاقيل قال واليافوت الاسمانجوني يجوز ان
يكون في بعضه صفرة فيوضع في الحمرة فيذهب
صفرته فان جاوز مقدار النار ذهب اللون ٥
الاسمانجوني وصار ابيض والاسمانجوني والاصفر
اذا وضعا في النار ابيضا لا يتغيران عن البياض
قال ويكون القطعة من الاسمانجوني اربعين
مثقالا ذكر اصناف اليواقيت وبيان
الجيد والردي منها اصول اليواقيت
اربعة انواع احمر واصفر واسمانجوني وابيض
فالاحمر ينقسم الى اربعة اصناف الوردي وهو احمر
على لون الورد ويتفاضل في شدة الصبغ الى حد
الوردية لا يجوز ذلك ويقل صبغه الى ان يقرب
من البياض ثم الخمري وهو احمر مشوب بغرفرية
كلون ورد الخمري والظهر فرفرية وهو يتفاضل
في قوة الصبغ وضعفه الى ان يقرب من البياض ٥
ثم الاحمر وهو يلون كلون العصفر شديد الحمرة
وهو ايضا يتفاضل في قوة الصبغ وضعفه حتى ينتهي

وضعفه

الى

الى لون العصفر الشديد الحمرة الناصعها في القوة
والى القرب من الوردية في الضعف ثم البهرماني
وهو احمر نقي الحمرة لا يشوبها شايبة وهو
يتفاضل ايضا في قوة الصبغ وضعفه ه
حتى ينتهي الى لون العصفر الشديد الحمرة ه
الناصعها في القوة والى قرب من لون الورس ه
في الضعف والبهرماني اسم العصفرية سمي ه
هذا الصنف من الياقوت واثمن الياقوت
الذي في لون الحمرة هو البهرمان واثمن كل واحد
من بقية اصنافه اشدها صبغا وارقها متشفا
واشدها شعاعا واسلمها من العيوب
التي نذكرها فيما بعد واما الياقوت الاصفر
فمنه الرفنق وهو قليل الصفرة كثير الما ساطع ه
الشعاع فالحلوقي وهذا اشبع صفرة من الرفنق
والجلناري وهو اشبع من الحلوقي واشدها
شعاعا واكثرها ماء وهو اجود اصناف الياقوت
الاصفر واما الاسمانجوني فمنه الازرق واللازوردي

والنيلي والكحلي وهو اشبع من النيلي ويسمي الزيتي
واما الابيض فمنها المهاي وهو انقل من المهاي
واقل شعاعا واصلب حجرا وهو اود ونقا
وثمنه ارخص الاثمان ذكر خالص الياقوت
ومعيبه اجود الياقوت الاحمر السهرماني والرماني
والوردي النير المشرف اللون الشفاف الذي ينفذه
البصر بسرعة السالم من العيوب عيوب الياقوت
الوانه الشعره والسوس والشعره شبه
تشقيق يري فيه والسوس خروق يوجد
في باطنه يعلوها شي من ترابية المعدن وربما
وجد في تلك الخروق دود حتي يتحرك اذا
خرجت الدود منها الي الهوامات وايثاس راي
ذلك من الشفاف عيوب الوانه
اردي الوان الاحمر اللون الوردي الذي
يضرب الي البياض والسماقي الذي يضرب
الي السواد واردي الوان الازرق منه الذي
يضرب الي لون الرماد ويسمي السوري وكذلك

وهو اشدها بياضا
واكثرها ماء واقوها
شعاعا ومنه الذكر
صح

الذي

الذي يسمي الزيتي واردي الوان الياقوت
الاصفر ما نقص لونه وضرب الي البياض واردي
صفات جميعه في الجملة فسخ الشكل والتشعير
والطرايق والثقوب ويسمي السوس طبع الياقوت
وقوته قوة الياقوت علي قدر معادنه
المكنون فيها وعلي قدر اصبغته والوانه فالاحمر
منه حار يابس والاصفر اقربها الي الاحمر
وفيه فضل حمر ولذلك الاصفر والاسمانجوني
ابرد وايبس والابيض ابرد اليواقيت
واطربها خواص الياقوت في نفسها من خواص
الياقوت في نفسه انه يقطع كل الحجارة شبيها
بقطع الماس وليس يقطعه شي غير الماس وذلك
ان يركب منه قطعة في طرف مثقب حديد
ثم يثقب كما يثقب الخشب ومن خواصه
انه لا ينحك علي خشب العسر الذي يحل عليه
كل شي الا الياقوت فانه لا ينحك علي شي
الا علي صفيحة نحاس وكسر الجزع اليماني

كما ذكرناه ذكر خواصه
ومنافعه قوة الياقوت الخ
ح

ومن خواص الياقوت ان
من عمل فص خاتم حجران
منه الواحد في مقابل
الاخر علي شكل فص عين
الثعبان فمن لبسه اذا
وقع بصر ثعبان علي
ذلك الفصين انهزم
وهلك لوقته
وسلم لابس الخاتم
باذن الله تعالى

ويحرق حتي يصير كالنورة ثم يسحق بالماء
حتي يصير كانه الغرا ثم يحك به علي وجه
صفيحه نحاس ثم يحك علي الصفيحه حجر الياقوت فينجلي
حتي يصير اشد الجواهر صفاء ومن خواصه
الشعاع فانه ليس بشي من المشقة صقالة شعاع مثله
ومن خواصه الثقل فانه اثقل الاحجار المساوية
لمقداره في العظم ومن خواصه صبره علي النار
فانه لا يتكلس كما يتكلس غيره من الحجارة المثمنة
كالزمرد وغيره ومن خواصه انه يقبل البرودة
بسرعة اذا خرج من النار بخلاف غيره من ساير
الاحجار واما اصباغ الياقوت فانما يثبت
منها علي النار الحمرة فقط واما غيرها من ساير الوانه
كالصفرة والاسمانجوني والسواد فانها ينسلخ كلها
بالنار ويبقي حجرا ابيضا ويتكلس ويتفتت
ان افرطت عليه النار والصفرة ابعدها انسلاخا
والسواد اقلها ثباتا علي النار واما الحمرة وحدها
فانه لا ينفك بل يزداد وقد ذكر ارسطوطاليس
في كتابه

ومن خواص الياقوت
للقوة علي الجماع
ان يبتلع منه قيراطا

ويقع تاثير
خواص الياقوت
بحمله او التختم
به من ثلاثة
قراريط وما
زاد فهو افضل

وادعي بعض الحكماء
ان تاثير خواص
حمله يكون اذا
كان مماسا للجسد
بل نقل عن اهل
الهند المعتنون
بالاحجار ان
يشق جسده
ويضع الياقوتة
فيه حتي تلحم عليه
لحمه كتحت ثديه او كتفه

وادعي بعضهم ان ذلك يكون في ساعات
سعيدة من الفلك

في كتابه في الاحجار ان الياقوت الاحمر اذا
نفخ عليه في النار ازداد حسنا وحمرة واذا كانت
فيه نكتة شديدة الحمرة ونفخ عليه في النار
انبسط في الحجر فسقته من تلك الحمرة وحسنته
وان كان فيه نكتة سواد انقص سواده وهو حجر
يزداد حسنا وصفا عند النفخ عليه في النار
واذا كان الحجر احمر وحمرته فذهبت حمرته
فليس بياقوت بل احد الاشباه وهو مصنوع مدلس
وقد رايت بسوق الجوهرية بالقاهرة المعزة
ملاها لكم حجارة تباع على انها ياقوت
ازرق واصفر وهي مصنوع مدلسه كان اصلها
ياقوتا ابيض ومن خواصه انها لا يفعل فيه
المبارد والحديد ولا يلصق بشي من جميعه من جميع
انواعه احمره واصفره وسماويه فان خواصه
قطع الحجارة الشفة غير الماس والاحمر في جميع
هذه الخواص زايد على جميع الوانه في القوة ومن
خواص الياقوت في منافعه ما ذكره ارسطوطاليس

فاحمى عليه

بلغ

وذلك ان من تلقن بجرمنه او تختم به من اجناس
اليواقيت التي وصفنا وكان في بلد فقد وقع فيه
الطاعون منعته ان يصيبه ما اصاب اهل
ذلك البلد من الطاعون وقيل في اعين الناس
وسهل عليه قضا الحوايج وتيسرت له من اسباب
المعاش امور صعبة ومن خواصه
تقوية قلب لابسه وتشجيعه والمهيبة له
في قلوب الناس واجلالا له ومنها انه ينفع من الخفقان
والوسواس في التعليق له ومنها ان الصاعقة لا تقع
على من تختم به او علقه عليه ومنها انه لم ير في يد
غريق قط ومنها انه يقطع العطش اذا وضع في الفم
او تحت اللسان ومنها انه ينفع جمود الدم اذا علق
ومنها انه ينفع من نزف الدم اذا علق ومنها ما اخبرني
به الشريف الجوهري الذي كان بمدينة القاهر
في تاريخ حدود ثلاثين وستماية وهو معروف بالخير
والزكا في هذا الفن انه دخل الهند ومارس كثيرا
من علم الاحجار ان اهل الهند يقولون ان من كان

ومن جمله معه نبل ٣

معه

معه حجر ياقوت جذب قوتا قوته
عن طبقته وقوته اذا لم يكن معه ذلك الحجر
على شرط ان لا يفعل ذلك على جهة الخبرة والامتحان
بل يكون ذلك بغير قصد ولا بعمل ومن خواصه
خواص الياقوت الاصفر خاصة انه يمنع الاحتلام
والياقوت الخالص اشباه تقارب الوان هذه
اليواقيت التي قدمنا ذكرها غير انها ليس لها نضارة
الالوان الاصلية ولا حضرتها ومحبة اشباه
اليواقيت باجمعها ان يحك الياقوت الاحمر
فانه يخرجها ولا يخرجه وليس منها شي يقوم
على النار ولم يحترق والياقوت الاحمر يكتب
على حسنة في النار بل يزيد حسنا كما ذكرناه قيمة
اصناف اليواقيت واثمانها اعلم ان
اثمان جميع الاحجار وقيمتها تختلف بحسب
امرين احدهما في ذات الحجر والاخر في
الاسباب الخارجة عنه فالذي في ذاته فامران
احدهما جودة الحجر وارتفاعه والثاني كبره وصغره

وحديث مروي
عن علي رضي الله
من تختم بالياقوت
الاصفر لم يعتقه

واما الاسباب الخارجة عنه فمنها نفاق السوق
ووقوع الشهوة ومنها اختلاف البقاع في القرب
والبعد من معدن الحجر ونحن نضع قيم الاحجار
التي نذكر قيمها في هذا الكتاب بحسب اعتبار سوقها
في موضعين وهما بغداد ومصر اذا كان كالوسط
الذي تنسب سائر الاطراف اليه واحدة والحجر
الجيد الكامل الخالص الصفات في نوعه يختلف
بحسب كبره وصغره فقط وكلما عظم جرم الحجر
تضاعف قيمته وكلما صغر نقصت حسب
ما نبينه انفا فاليا قوت الاحمر الخالص
البهرمان قيمته الوسطي المتعارفة ببغداد
ولا يزيد بمصر زيادة متفاوتة هي علي ما اصف
الحجر الذي زنته نصف درهم قيمته ستة
مثاقيل من الذهب الخالص يكون زنة كل قيراط
نقرة دراهم من الفضة النقرة الخالص ه
بها من الذهب الخالص نصف وربع مثقال الحجر
الذي زنته درهم قيمته ستة عشر دينارا زنة

كل

قيمة بدينارين القيراط
الحجر الذي زنته مثقال ص

كل قيراط منه بدينارين ه أ الحجر الذي زنته
مثقال وثلث قيمته بثلاث دنانير القيراط
الحجر الذي زنته مثقالان قيمته ما بين اربعة
دنانير القيراط الى ثلاثة ونصف على قدر لونه
وزيادة مائيته ويزيد ثمنه بحسب زيادة لونه
مائيته وكبر جرمه وصغره فربما بلغ ما زنته مثقال
من جيده مائة مثقال من الذهب اذا كان بهرمانا
نهايته في الصبغ والمائية والشعاع مصنوعا فقد
نقص منه بالحك والصنعة والعمل والجلا كثيرا
من جرمه فاما الازرق والزينجي منه فقيمته ه
واحدة وقيمة كل درهم منها اربعة دنانير اما
الاصفر فقيمة كل درهم منه ديناران واما
الابيض فقيمته على النصف من ثمن الاصفر ه
ويختلف ذلك كله بالزيادة والنقصان في الصبغ ه
والمائية كما ذكرناه انفا الا ان اختلافه في قدر راجع
الى الاصل الذي بيناه وقرات في كتب التواريخ
ان سبب مكة هشام ابن عبد الملك لخالد بن عبد الله

القشيري انه بلغه عنه انه اشتري حجر
ياقوت احمر يقبض عليه بالكف فيفضل من جهتيه
بستين الف دينار فطلبه منه فانكره فنكبه
واستاصله وخرج الحجر من عند بعض خطايا
وقرات
وقرات في اخبار جبريل بن بختيشوع الطبيب
انه دخل على ام جعفر البرمكي وقد هاج بها الدم
فقصدها فوهبت له صحنا وملعقة كانا بين يديها
تاكل فيهما الرمان من الياقوت الاصفر فاتى
جبريل فبعتهما فكان ثمنهما سبب صلاح حالي
واستغناي عن الناس بقية ايام حياتي

الباب الثالث في الزمرد

زمرّد

لغة الزمرد بضم الزاي والميم والرا المشددة
وبذال معجمة هكذا تكلمت به العرب وقال
الفارابي في كتابه في اللغة ان الزبرجد يغير
الزمرد وليس بصحيح بل الزبرجد نوع اخر
يغير الزمرد من الحجارة ياتي ذكره في باب مفرد
بعد هذا الباب ان شا الله تعالى علة تكوينه

ومعدنه

وبعد نه قال بلينوس ان الزمرد هو الياقوت
لانه انما ابتدا لينعقد ياقوتا في جميع اجزايه
وكان لونه احمر فلشدة تكاثف الحمرة بعضها علي
بعض عرض السواد فصار اسما نجونيا فلثقل
اليبس وغلظه يظن الاسما نجوني وارتفع
ما صفي من الحمرة علي اعلاه فاصفر فصار اعلاه اصفر
وباطنه اسما نجونيا واشتدت عليه الحرارة
بطبخها فمزجت اللونين جميعا لون ظاهره
بلون باطنه فتولدت الخضرة بينهما فصار لونه
اخضر فسمي زمردا وانما كان اصله ياقوتا
لان الياقوت هو حجر ذهبي واصل الحجارة
كما ان الذهب راس الاجساد المذابة كما ان الياقوت
ايضا لا تذيبه النار ولا تبرد الحديد وانما
صار لا يبرده الحديد لان يبسه ظاهر علي اعلاه
من شدة تكاثف اجزاء يبسه بعضها في بعض
فظهر يبسه علي وجهه فلم يعلق به الحديد وانما
جفا الزمرد وخف لان اجزاء اليبس الذي فيه

انما انحلت بالاعتدال ولين الطباخ فلما انحلت
اليبوسية فيه ولم يرجع منقبضة كقبض الياقوت
فيصير ثقيلا ويتداخل اجزاءه لكنها انعقدت
بلين النار وطول الطباخ انعقد بالاعتدال
ولما تم انعقاده حملت عليه الحرارة بجوهرها
ويبسها فيسبق اجزاءه وتكاثفت منافذه فحجبت
عنه النار ان يذوب فيها فهذه علل الزمرد
والزبرجد وتكونهما في معدنهما فان بلينوس
وقد امكن اليافوت ان يكون زمردا والزمرد ياقوتا
كما امكن الفضة ان يكون ذهبا والنحاس فضة
بانقلاب بعضها الى بعض اذا كان اصلها من شي واحد
وانما ينقلب هذه الاجساد بعضها الى بعض لان
اصلها من شي واحد وانما اعرضت عليها الاعراض
التي اعترضت فيها فاختلف بحسبها فان كما
بينا في الاجساد الذائبة انها تنقلب من لون الى لون
حتى يصير الى جوهر الذي ابتدات منه كذلك الاحجار
على امثال الاجساد ذكر معدنه الذي يتكون

فيه

فيه معدن الزمرد في النحو من بلاد مصر والنوبة
خلف اسوان يوجد في جبل هناك ممتد كالجسر
فيه معادن يحفر فيخرج منها الزمرد قطعا
صلحا رًا كالحصى منبثة في تراب المعدن واخبرني
ابن مبيرو هو راس المعدس بمصر المحلف من
قبل السلطان بهذا المعدن ان اول ما يظهر
من معدنه معدن الزمرد يسمونه الطلق
وهو حجارة سودا او احمر عليها في النار خرجت
مرقشيتا ذهبية قال ثم يحفر فيجد
طلقًا هشا فيه الزمرد في تربة حمر البنية
مشتملة عليه ولربما اصيب العرق منضدا فيقطع
وهو جيدة واما صغيرة فانه يصاب في التراب
بالحيل انهم يخلون التراب ثم يوجد خلاله فيصون
ويغسل كما يغسل تراب الفضة فيوجد فيه
الحجر بعد الحجر يوجد بعضه عليه تربة سودا
كالكحل الا انه صغير كالخردل او اكبر قليلا رايته
هذا المعدني وما وجد من الزمرد في التراب فهو

الفص وما قطع منه من العرق فهو القضيب
في اصطلاح الجوهريين والمعدنيين معًا
وهو اعتقه واخلصه كما ذكرنا ذكر جيده
ورديه اصناف الزمرد اربعة الذبابي
والريحاني والسلقي والصابوني فاعلاه وافضله
في جميع الخواص الموجودة في الزمرد هو الذبابي
وهو اخضر مغلوق اللون جدا لا يشوب خضرته
شي اخر من الالوان حسن الصبغ جيد
المائية وانما سمي الذباب الربيعي الموجود في
البساتين وهو احسن ما يكون من الخضرة ببصص
وذلك اللون فغير موجود في ذباب البيوت
واما بقية الاصناف المذكورة من الزمرد
غير الذبابي فانها نازلة مقصرة عن جميع الخواص
الموجودة في الذبابي والريحاني مفتوح اللون
كلون ورق الريحان ودونه السلقي كلون السلق
ودونه الصابي كلون الصابون ولا قيمة لها يعتد بها
واحسن اصناف الذي يضرب الى البياض مع كمده

لشبه لونه بالخضرة
التي تكون بالكبار من الصد
من الذبابي ص

ويسمي

ويسمى الغربي وهو يوجد في تربة العذب في ارض
الحجاز وقد قلنا ان اجود الزمرد الذبابي
اشده صفاء في نوعه حتى لا تشق خضرته شايبة
من صفرة او مثل الى السواد او غير ذلك من الالوان
مع شدة الشعاع فان انضاف الى ذلك كبير الجرم
واستوي التضبيب وعدم الاعوجاج فيها كان
الغاية والنهاية وكان ثمنه اغلا اثمانه
ذكر عيوب الزمرد من اكثر عيوب
الزمرد الذبابي اختلاف الصبغ حتى يكون موضع
منه بلون مخالف للون موضع اخر ومن عيوبه
عدم الاستوا في الشكل وهذا عام له وللياقوت
ولكل حجر مستشف ثمين او غير ثمين ومن
عيوبه التغير وهو من لوازمه لا يكاد يخلوا
منه وهو شبه شقوق خفية يظهر فيه
خواص الزمرد الذبابي في نفسه خاصية
الزمرد الذبابي الكبير في ذاته وهي التي انفرد
بها عن سايرالاحجار وبها يمتحن الخالص منه عن

عن غير خالص وذلك ان الافاعي اذا نظرت اليه
ووقعت ابصارها صحيح عليه انفقات عيونها
على الملآن قال المصنف وقد كنت
اقف على ذكر هذه الخاصية في الزمرد في كتب
الاحجار ثم جربتها بنفسي فوجدتها صحيح وذلك
انه كان عندي فص زمرد ذبابي خالص فاردت
امتحانه على عيون الافاعي فاستاجرت حوا
على صيد افعى فاحتارها فجعلتها في طشت واخذت
قطعة شمع فالصقتها في طرف سهم ثم الصقت
فيها الفص وقربته من عيون الافعى فكانت ثبتت اولا
نحو السهم وكانت بها حركة قوية تروم به
الخروج من الطشت فلما قرب الزمرد من بين عينيها
سمعت فرقعة خفية كمن يقتل صوابة على ظفره
ثم رايت عينتي الافعى وقد برزتا على وجهها
بروزا ظاهرة وبقيت حايرة تدور في الطشت
لا يقصد مخرجا ولا يدري حيث تتوجه وسكنت
اكثر حركتها وانقطع بالكلية ومن خواص الزمرد

عن المكان

الرخاوة

الرخاوة وتخلخل الاجزاء ومن خواصه الزمرد
خفة في الوزن وهو تابع للرخاوة والتخلخل
ومن خواصه شدة الملاسة والصقال
والنعومة ومن خواصه زيادة الخضرة والما
اذا ركب على البطانة واخص صفات الزمردية
الخفة والتشعيف فانه لا يكاد يخلوا من التشعيف
كما ذكرناه واما الخفة فهي ذاتية له في اصل
تكونه وقد ذكرنا العلة في ذلك في ذكر علة
تكونه والزمرد يخل على النار ويتكلس فيها
ولا يلبث عليها كما يلبث اليواقيت وسبب
ذلك ما ذكرناه من رخاوته وتخلخل اجزائه
خواص الزمرد في منافعه من خواصه
انه من ادمن النظر اليه اذهب عن بصره الكلال
ومن خواصه انه من تقلد بحجر منه
او تختم به وقع داء الصرع عنه اذا كان
لبسه قبل حدوثه الواو من واجد هذا الحكماء كانت
بامر الملوك ان يعلقه على اولادها عند ولادتهم

فيدفع عنهم داء الصرع ومن خواصه من
حمل منه ثمان شعيرات وسقاه شارب
السم قبل ان يعمل فيه السم خلص نفسه من الموت
ولو ينمعط شعره ولم ينسلخ جلده وكان
شفاؤه ومن خواصه انه ينفع من نفث
الدم واسهاله ومن العلة المعروفة
بزور نطاريا تعليقا على الكبد والمعدة
من خارج وقد شاهدت بنفسي من ذلك فبرا
وذلك بالمغرب ثم وصفته الى المشرف لمن كانت
به علة دور نطاريا وعجز الاطبا عن علاجها
واشرف على الهلاك فعلقه وكان برؤه به باذن
الله عز وجل ومن خواصه النفع من وجع
المعدة بالتعليق ايضا عليها من خارج ومن خواصه
انه ينافي الحيوانات ذوات السموم
جميعها ولا يقرب حامله ومن خواصه
ان جميع اصنافه كلها يصلح ان يعلق على
العضد وعلى الرقبة للتغويل وعلى فخذ المراة

يد

لسرعة

لسرعة الولادة بجدب ذلك كله وقال
ارسطوطاليس ان الزمرد اشد برودا او يبسا
من الدر لانه ارض منجمد من الارض وفي اشباه
الزمرد شيء يسمى الماسن يخرج مع الزمرد
من معادنه وهو جامع لاوصاف الزمرد وكلها
الطاهرة من اللون والرخاوة وخفة الوزن
حتى لا يكاد يفرق بينه وبين الزمرد اذا ارتب
على البطانة نقص ماؤه وصار الى السواد والصفرة
فبان حينيذ من الزمرد لان من خاصية الزمرد
ما ذكرناه اذا ارتب على البطانة زاد ماؤه وحسنه
اي نوع من انواع الزمرد كان ذكر قيمته وثمنه
اعلم ان جميع الخواص والمنافع المذكورة فيما سلف
كلها انما هي للزمرد الزبابي وحده دون سائر
انواعه ولخواصه تعلق في ثمنه وقيمة الزمرد
الزبابي الخالص في الحجر الذي زنته درهم اربعة
دنانير القيراط وتتضاعف قيمته بحسب كبره
وتنتقص بحسب صغره مع ما في الاوصاف المذكورة

قيل في الجودة وصدها الان ينقصه في الثمن
اقل من نقص غيره من الاحجار بسبب
شرف جوهره وعظم منافعه وكون جميع خواصه
في المنافع موجودة في الحجر الكبير منه والصغير
والمعوج والمستقيم واما بقية انواعه
الثلاثة سوى الذبابي فانها لا قيمة لها
تعتد بها لعدم خواص المنافع الموجودة
في الذبابي منها واخبرني ابن سبير المعدني
المذكور فيما سلف انه وجد بمعدن الزمرد المعروف
بوادي الشاة وهو اكثر معادنه بين قوص وعزاب
فضة زمرد سلقي وقع الضرب في الحفر
من بيا الصانع عليها في المعدن فانكسرت وهي معينة
في الطلق فانا جمعنا لسعودها
ووزنت فكانت ثمانية وثمانين درهما فان
ووجدت بعد ذلك في المكان نفسه اسفل من مكان
هذه الفضة التي انكسرت بقامة فضة زمرد
ذبابي وزنها ستة دراهم حملها الى الخزانة المعمورة

السلطانية

السلطانية الملكية الصالحية اعلا الله امن سلطانها
قال واشتريت بقوص من رجل من البجاه
قصبة زمرد وجدها في المعدن المناجم لبلده
من نوع الزمرد الزنجاني فكان وزنها بعد
العمل والتهندم والحك والجلا اثني عشر مثقالا
قال وكنت اشتريتها من التجاوي ٥
خادما غير مهندمة باربعة وثلاثين درهما
ورقا من الدرهم السواد المصرية وحملتها الي
السلطان الملك الكامل بدمشق فقومت بدمشق
بثلاثين الف درهم نقره ومعدن الزمرد
من قوص علي مسيرة عشرة ايام وفيه عدة معادن
تحفر وتعمل الي الان ثمنها قد شده وبكابر وفرع
عادوي ووادي البير وهو معدن كبير ووادي
الشاة سمي بذلك لانه وجد فيه تمثال
شاة من نحاس واخبرني هذا المعدني المذكور
فيما سلف انهم يجدون في هذه المعادن ٥
رطوبة مجتمعة تشبه الزنجار واراني مما حمل

هذا المعدن حجارة سواد نصاصة تقيل ٥
الجبلا ذكرانها زمرد اسود و حجارة اخري بين
البياض والصفرة هشة كانها اول تكون الزمرد
وقد ظهر بمصر علي يد هذا الرجل المذكور علي مسيرة ٥
نصف يوم من مدينة مصر نفسها موضع يبني طرا
معدن يافوت احمر اراني منه هذا المعدني ٥
فصوصا حمرا صغارا كالخردل والكثر قليلا ٥

الباب الرابع في الزبرجد

زبرجد

علة تكونه في معدنه قد ذكرنا فيما سلف
علة تكونه الزمرد والزبرجد معا مقولا بليبنوس
في كتابه في العلل والمعلولات المعدن
الذي يتكون فيه الزبرجد يكون في معدن الزبرجد
ويوجد معه الا انه قليل جدا اقل وجودا من الزمرد
واما في هذا التاريخ وهو عام اربعين وستمايه
فانه لا يوجد في المعدن منه شي البتة وانما الموجود
منه الان علي قلته فصوص تخرج بالنبش من الاثار
القديمة التي بثغر الاسكندرية خاطه الله تعالي

يقال انها من بقايا كنوز الاسكندر اخبرني
من نبش عليها بثغر اسكندرية من الجوهرية
ومن المطالبين معا انه استخرجها من المواضع
المذكورة واراني بعضهم منها فصوص فانه
ولت اخذ الفصوص وعليه قشرة بنفسجية
قد سترت لونه واذا جلي خرج في غاية
صفا الجوهرية وحسن المائية ورايت
عند هذا المخبر فص خاتم منه زنته نحو
درهم لا يكاد البصر يقلع عنه ولا النظر
يشبع منه لقوة مائيته وحسن خضرته
وصفا مستشفه ذكر انه استخرجه
بالنبش من بعض المواضع المذكورة بثغر
الاسكندرية جيده ورديه
الزبرجد منه اخضر مغلوق اللون ومنه اخضر
مفتوح اللون ومنه اخضر معتدل الخضرة
حسن المائية رقيق المستشف ينفذه
البصر بسرعة وهذا اجود انواعه واثمنها

خواصه ومنافعه ليس في الزبرجد شي من
خواص الزمرد ولا منافعه ولا فيه خاصية
اخري سوي حسن مستشف خضرته
وجمالها وان ادمان النظر اليه يقوي البصر
ويجلوه قيمته وثمنه زنة نصف درهم
من خالصه بدينار الباب
الخامس في البلخش علته تكونيه في معدنه
قال المصنف الكتاب البلخش والبنفش
والبجادي ثلاثتها من اشباه الياقوت
الثلاثة المذكورة واحد ويوجد في مواضع قريب
بعضها من بعض قال بلينوس في علة
تكونها ان الحجارة الحمر والخمرية مثل العقيق
والبجادي انما انعقدت كلها ليكون ياقوتا
فافقدتها عن الياقوتية لكثرة الرطوبة
وقلتها وكثرة اليبس وقلته وقلة الاعتدال
فلم يكن ياقوتا وصار من حجارة حمرا وخمرة
لا تذوب في النار كما لا يذوب الياقوت

بلخش

ويقع عليها اليافوت فينسجها ووضعت
عليها الاسما المختلفة لاختلافها وكل هذه
الاحجار انما ابتدات ليلون يافوتا فلما
عرضت فيها الاعراض لم ينم نسبتها كلها الى اليافوت
نسبة اليافوت الى الذهب الذي هو راس
المعادن معدنه الذي يتكون فيه البلخش
يوتى به من بلخشان والعجم يقولون بدخشان
بدال معجمة وابها ينسب وهي قاعدة من
قواعد مدن التول مما يتاخم الصين لها اقليم
كبير فيه معدن هذا الحجر اخبرني من وصل الى
هذا المعدن ببلخشان من بخارا الفرس ووقف
على استخراجه من معدنه انه راي منه في المعدن
حجرا في باطنه مالم يكمل طبخه وانعقاده
بعد والحجر يشتمل عليه جيده ورديه البلخش
ثلاثة انواع احمر ويسمى المعقرب لان حمرته
شبيه بحمرة العقرب واخضر زبرجدي واصفر واجوده
الاحمر وليس لجميعه شي من خواص اليافوت

ومنافعه وانما فضلته شبهة به في الصبغ
والمائية والشعاع لا غير قيمته وثمنه
قيمة البلخش الجيد في الجملة غالبا على النصف
من قيمة الياقوت الجيد

الباب السادس في البنفش

بنفش

قد ذكرنا ان تكونه وتكون البلخش واحد ولذلك
معدنها واما اصناف البنفش اربعة مادينى
وهو احمر مفتوح اللون صاف شفاف
وهو اعلا انواعه وسالت بعض المشايخ الجوهريين
عن سبب تسمية هذا اللون بهذا الاسم فقال
ان الحجر شديد الشبه الى الياقوت واذا
قوم بدون قيمة الياقوت كان كانه
يقول بلسان الحال جودته مادينى حتى
اقوم بدون الياقوت ثم احمر قوي الحمرة
ويسمى البنفش الرطب ثم البنفسجي وهو اسود
بعلوه حمرة يسيرة مطوسة بزرقة خفية
ثم اسباد شب وهو اصفر مفتوح اللون

وجميعه

وجميعه قريب الشبه من البلخش
الا انه اكمد منه لونا خواصه ومنافعه
من خواص الاسباد شب وهو من اصناف
البنفش قطع الرعاف بالتعليق من خارج
ولا اعلم بشي من بقية انواعه خاصية
نذكر قيمته وثمنه قيمة البنفش على الربع
من ثمن البلخش واقل من ذلك على قدر صنعته
وماينه واختلاف انواعه فالمادني وهو
اعلاه يستوي به بنارين المثقال والاحمر
على نصف ثمن المادني والاسباد ست
على نصف قيمة الاحمر والبنفسجي على نصف قيمة
الاسباد ست الباب

بجادي

البجادي علة تكونه في معدنه ذكرناه
فيما سلف فيما سلف معدنه الذي يتلون
فيه يوجد البجادي حيث يوجد الياقوت
بالجزيرة التي وراء جزيرة سرنديب بالجبل
المعروف بجبل الراهون المتقدم الذكر وقد

ظهرت له في هذا الزمان معادن بناحية
بخاري حجر فيه خمرية وذلك احمر يعلوه
بنفسجيه كثيرة الما لا شعاع له الا في الاقل منه
وما كان منه له شعاع فهو يشبه الياقوت
واذا خرج منه من معدنه وجد مظلما ليس له
سعوف اذا قطعه الصناع خرج لونه
وظهور حسنه واثار ضوءه وصار له بريق
واجوده ما اشتدت حمرته وكثر بريقه
وهو لا يضي اذا ركب على البطاين متى لم يحفر
اسفله ويعقر الا الشاذ منه فان الشديد
الرطوبة منه النقي يضي واسفله مسطح غير
مقعر الا ان ذلك يقع قليلا نادرا ومن الاحجار
حجر يشبه البجادي وهو المادسج وهو حجرا
احمر شديد الحمرة الا انه صايل الى السواد وارخي
من البجادي يحتاج لشدة ظلمته الى تقعير الحفر
في اسفله حتى يرق والا لم يظهر ماوه واجوده اكثر
ما واقله حاجة الى كثرة الحفر وهو دون البجادي

في

في الثمن وينفصل عن البجادي برطوبة البجادي
وكثرة الما وانه لا يعلق شيا من هباب الارض ومن
خواص البجادي انه ان مسح بشعر الراس
واللحية ثم وضع على الارض لقط هبا وها
من ورق الحشيش والتين وشبهه ومن خواصه
من استقبل به شعاع الشمس وادمن النظر
اليه نقص نور بصره ومن خواصه انه من راته
الحيوان الاناث كلها من ناطق وغير ناطق
اشتهين الجماع شهوة شديدة فلا يملكن انفسهن
معها خواصه ومنافعه من تختم
منه بوزن عشرين حبة من شعير لم ير في منامه
احلاما ردية مفزعة ومنها انه اذا سحق منه
وزن اربع شعيرات وسقي من به الاستسقا
الماي اسهل الما من ساعته وابراه قيمته
وثمنه المثقال منه بنصف دينار ومن الجوهريين
من يجعل اصناف البنفش خمسة ويجعل البجادي في
المرتبة الخامسة منها الاخيرة وذلك بعد الاسباذشت

ويجعل ثمنه على نصف من الاسباد شت
وقد يقدم ذكر ثمن الاسباد شت ه

الباب الثامن في الماس ه

الماس

علة تكوينه في معدنه قال بلينوس الماس
حجر ذهبي وهو اشبه الاحجار بالاحجار المدابة
لانه ليس من الاحجار شي يسحقه كما يسحق الاحجار
بعضها بعضا فلذلك شبهته بالاحباد ولا يفسده
من الاحباد شي غير الابار فلذلك قلت
انه حجر ذهبي واقول ان الماس انما كان في معدنه
وابتداء خلقته ليلوك ذهبا وذلك ان الما كان
في معدنه فلما سخنته الحرارة يبس الما من الحجر
الحر الذي سخنه جدا فصار حجرا فلما كثرت
عليه الحرارة عرض في الما غلظ فصارت
فيه لزوجة لغلظه وصار اشبه شي بالزيبق
وتولد فيما بين رطوبة المعدن ويبسه بلطافة
الطباخ ملح فنشف الما والريح فغلظ واشتدت
عليه الحرارة فقوي الملح على نشف الحر واليبس ه

واشتدت

واشتدت ببوسته وظهرت على وجه الماء
اللزج الذي هو يشبه الزيبق فانعقد حجرا
بافراط اليبس عليه وانما انعقد ليلون ذهبا
فاقعده عن الذهب انعقاده باليبس والملوحة
فلو انعقد باللين ولم يفرط عليه اليبس وبالحلاوة
مكان الملوحة لكان ذهبا لكنه لما انعقد وفيه
ملوحة وشدة يبس نقص عن كيان الذهب
فصار حجرا صلبا باكل الاحجار كلها بملوحة
طبيعية وشدة يبسه وانما صار ينكسر للملوحة
فتفتت الملوحة واليبس جمده وانما صار
لا يفسده شي غير لان ذهبي كما ان الاباريفسد
الذهب ويسحقه وانما يسحق الاباريالذهب
لكثرة فيه وذلك لاجتماع الكبريت الذي في الاباريا
مع ملوحة الماس ولان الملح الذي في الماس اذا
احس برايحة الكبريت تفتت وانسحقت
وانما صار لون الماس ابيض لانعقاده بالرطوبة
ودفع رطوبة الموضع عنه وهج النار فصار لذلك

ابيض وهذه علة كون الماس المعدن الذي
يتكون فيه الماس يوجد في معدن اليافوت
ويتكون فيه ويخرج منه كما يخرج اليافوت
وهو حصبا معدن اليافوت يوجد مع اليافوت
اذا اخرجته السيول والرياح من معدنه
حسب ما بيناه فيما سلف على اكثر هذا
النقل فيه وقال يوحنا ابن ماسويه
ان الماس يوجد بواد ببلاد الهند لا يصل الى
اسفله احد من الناس والماس حجارة في اسفله
منثورة ما بين الحزدلة الى الشعيرة فيعمل الى اللحم
الطري فيلقى الى حفل الوادي والنسور تنظر
اليه فتهوي خلفه فتخرقه في الارض ليأكله
فيلتزق به الماس ثم تتكاثر عليه ويقتتل
فيطير به فيسقط الماس ويلتقط وهذه
النسور معودة بذلك مرتقبة له جيدة
ورديه الماس نوعان الزيتي والبلوري والزيتي
اجودهما والبلوري ابيض شديد البياض مكون

البلور

البلور والزيتي يخالط بياضه صفرة كلون الزيت
وهو شبيه بالزجاج القدعوني واخبرني بعض
تجار الجوهريين من العجم المتردين الى بلاد
الهند والصين لاقتناء نفايس الاحجار ان من
الماس نوع له شعاع عظيم اذا ظهر الفى شعاعه
على ما يقرب منه من حايط او ثوب او وجه انسان
او غير ذلك بنور مختلف الضوا شبه شي بنور
قوس قزح وان هذا الصنف من الماس يتخذه
اكابر اهل الهند حليا لهم يلبسونه ليتجمل
به ولا يسمحون باخراجه عن ايديهم البتة
وما لم يبلغ الشعاع منه فهو الذي يستعملونه
في قطع الياقوت ويخرجونه الى البخار
خواص الماس في نفسه من خواص حجر
الماس في ذاته ان جميعه ذو زوايا
قايمة ست زوايا او ثمان زوايا واكثر
ارض ذلك واقل يحيط بزواياه سطوح
قايمة مثلثة الشكل واذا كسر فلا ينكسر

الاشلنا ولو كسر على اقل الاجزا ومن خواصه
انه يقطع كل حجر يمر به عليه وهو في نفسه
مع ذلك عسر الانكسار حتى انه ان وضع على
سندال حديد ودق باعظم مطرقة لم ينكسر
بل يدخل في وجه السندان ووجه المطرقة
ويجدوهما وانما ينكسر بان يصير في شي من الشمع
ثم يدخل في انبوب قصب وينفذ بمطرقة
رصاص برفق ومداراة بحيث لا يماس
جسمه الحديد او ليصير في انبوب اسرب
وينفذ برفق بحجر صلب فانه ينكسر
وهو حجر صلب ياكل الاحجار كلها كما ذكرناه
حتى انه لا يلتزق بشي من الاجساد الا هشمه
واذا الح به عليه ذهب بنوره ومحى النقوش
التي في الاحجار كلها ثم انه مع ذلك لا يكسره
شي من الاحجار ويهشمه الا ارخاها كلها والينها
واضعفها واكثرها رخاوة صريبا الذي يوثر
فيه كل الاحجار ولا يوثر فيها وهو الاسرب.

ومن

ومن هاهنا استدل الحكما على انه حجر
ذهبي لافساد الاسرب لحجر الماس كما ذكر قتل
دون قتل دون سائر الاحجار كما يفسد
الذهب ومن خواصه ان الذباب
يشتهيه فاذا تركت منه قطعة صغيرة
سقط عليها الذباب تبتلعها او طير بها
ومن خواصه ان الانسان اذا ابتلع منه
قطعة ولو كانت اصغر ما يكون خرقت
امعاه فقتلته على الفور ومن خواصه
ما ذكره ارسطوطاليس من ان بينه وبين
حجر الذهب محبة شديدة تتشبث
بالذهب حيث كان حتى تخالطه منه الحبة
الخفيفة يعرف ذلك صياغ الذهب
فانهم اذا بردوه وقعت تلك الحبة
على مباردهم فكللت المبارد وافسدتها
ومن خواصه انه يثقب الدر والياقوت
والزمرد وغيرها من جميع ما لا يعمل فيه الحديد

من الاحجار كما يثقب الحديد الخشب وذلك بان
يركب في راس مثقب حديد منه قطعة بقدر
ما يراد من سعة الثقب وضيقه ثم يثقب
به فيثقب بسرعة خواصه ومنافعه
ما ذكره ارسطوطاليس وجرب وصح من انه من كانت
به الحصا الحادثة في المثانة وفي حجر البول
ثم اخذ حبة من هذا الحجر والصقها في مرود نحاس
او فضة بمصطكا الصاقا محكما ثم ادخل ذلك
المرود الى الحصاة ولقنها بها فتتت تلك الحبة
الماس الحصاة قال احمد بن ابي خالد المعروف
بابن الجزار الطبيب في كتابه في الاحجار وبهذا
الفعل عالجت انا وصيف الخادم صاحب المطلة
من حصاة عظيمة كانت به وامتنع من الفتح عليها
بالحديد فلما فعلنا به هذا الفعل سحلت الحصاة
حتى صغرت وسهل عليه خروج ما بقي منها في البول
ومنها ما ذكره روسطس في كتابه ايضا في الاحجار
ان الماس ينفع من المغص الشديد ومن فساد المعدة

اذا

اذا علق على البطن من خارج قيمته وثمنه
القيمة الوسطى المتعارفة الماس زنته قيراط
بدينارين وذكر يعقوب ابن اسحاق الكندي في كتابه
في الاحجار ان اندر ما عاين من هذا الحجر ما بين
الخردلة الى الجوزة وانه لم ير منه اعظم من ذلك
وذكر انه اغلا ما شاهد منه ببغداد المثقال بثمانين
دينارا وقال اذا ندرت منه قطعة كبيرة
يصلح للفص قدر نصف مثقال تضاعف
ثمنها على ثمن الحجر الذي يوجد قدر الخردلة او
قدر الفلفلة ثلاثة اضعاف واربعة وخمسة
وذكر ان ارخص ما شوهد منه ببغداد المثقال
بخمسة دينار اهم الباب
التاسع في عين الهر علة تكوينه في معدن
هذا الحجر ابتدا في معدنه ليكون ياقوتا
فاقعدته عن الياقوتية الاعراض المعترضة
فيه كما اقعدت الماس وغيره من الاحجار الياقوتية
بالزيادة والنقصان من الكيفيات الاربعة

الحجر

عين الهر

الا ان الرطوبة والمائية اغلب منها على الماس
وغيره من الاحجار اليافوتية معدنه
الذي يتكون فيه هذا الحجر يوجد في معدن اليافوت
مع الماس وهو من حصا معدن اليافوت
كما ذكرناه فيما سلف عن الماس جيده
ورديه هذا الحجر عجيب الشكل وذلك ان
الغالب على لونه البياض باشراق عظيم ومائية
رقيقة شفافة الا انه يرى في باطنه
نكتة الى الزرقة ما هي على قدر ناظر الصر الحاصل
للنور المتحرك في فص مقلته وعلى ذلك اللون
سواء تلك النكتة مع ذلك متحركة على الدوام
اذا حرك الفص ظهرت له حركة الى صدر جهة
حركته بحيث ان مال الى جهة اليمين مالت
النكتة متحركة الى جهة اليسار وبالعكس وكذلك
في الاعلا والاسفل وهو كناظر الصر حقيقة ولذلك
سمي الحجر عين الصر وان كسر الحجر او قطع على اقل
الاجزا ظهرت تلك النكتة في كل جزء من اجزايه

واجوده

واجوده ما اشتد بياض ابيضه وشفيفه وكثرة
مائيته التي فيه وخفت حركتها وظهر نورها واشراقها
وحسن الشكل وكبر الجرم زايدان في جودته والغبطة
فيه كساير الاحجار خواصه ومنافعه
هذا الحجر لم اجد له ذكرا في كتاب من كتب الاحجار
لمتقدم ولا متاخر واظنه محدث الظهور بايدي
الناس الان المشهور المتداول من خواصه
عند جميع من لقيته من علما الاحجار انه يحفظ
حامله من الاعين السوء والانفس الخبيثة
الظاهرة والخفية الانسية والجنية ومما نقل
فيه عن ثقات الجوهريين ممن دخل الهند ويجول
فيه لطلب عجايب خواص الاحجار والوقوف على
اسرارها ان هذا الحجر يجمع خواص اليافوت
الاحمر البهرماني في منافعه كلها ويزيد عليه
بخاصيتين عظيمتين احدهما انه لا ينقص مال
حامله ولا يغيره به فيه النكبات والاثار على اختلاف
اسبابها والخاصية الاخرى انه اذا كان مع

خواص عين الهر

انسان وحضر مصاف الحرب ثم هزم حربه وراي
نفسه بحيث لا ينجيه الفوار فالقي نفسه بين
القتلي راه كل من يمر به من اعدايه كانه
مقتول متشحط بدمايه فتنفر عنه النفوس
حتي لا يقربه بشر واخبرني ايضا بعض من دخل
الهند من الجوهريين انه راي هذا الحجر في
المعبد يعبد الاصنام قال وثمنه
عندهم اغلا من ثمنه ببلاد العرب وهم به
اغبط وهو عندهم اعز وذلك انه وقف علي
حجر منه بيع في المعبد بمايه وخمسين دينارا
العلة ما يساوي في غير المعبد عشر هذا الثمن
وذلك لعلمهم من اسرار خواصه بما يجهده غيرهم
من الناس ووقوفهم عليها بالتجربة قيمته
وثمنه هذا الحجر يختلف قيمته
بحسب وقوع الشهرة فيه والعلم به وبخواصه
الا انه اذا وقع ببلاد العرب ولم يطلب بسوي
المثقال منه خمسة دنانير ويزيد علي ذلك بحسب

وفي زماننا هذا حجر نفيس يعرف بعين النهر
لشبهه اياها كان فيه زيبق يتحرك
يتغالى فيه الملوك والامرا ويقال
انه من اصناف اليواقيت ويظهر
من معادنها وقيمته اذا كان فايقا
وزنته نصف مثقال الف درهم
فما فوقها ويقال انه وقاية لعين
المجدور
من نخب الذخاير
لابن ساعد
الانصاري

وقوع

وقوع الشهوة فيه والعلم به وبخواصه كما بيناه
وهو بالهند وما بناحيتها من بلاد العجم اغلا ثمنا
اضعافا مضاعفة بغيرها من بلاد العرب
بالعكس من ساير الاحجار التي ترخص اثمانها
بالقرب من معادنها وتغلوا بالبعد عنها
واخبرني رجل من اهل غزنة انه راي حجرا
منه بيع ببلدة بسبعماية دينار ٥٥

الباب العاشر

بادزهر

في البادزهر علة تكوينه في معدنه قال
المصنف الموجود من هذا الحجر بايدي الناس
صنفان احدهما حيواني والاخر معدني ٥
فاما المعدني منهما فاني وقفت على معدنه بنفسي
بالتخوم بين بلد جزيرة ابن عمر وبلد الموصل
وهو هنالك كثير ويوجد منه كبار يتخذ منها
نصب للسكاكين وغير ذلك بلغ القطعة
منا ومنين واكثر من ذلك وهذا النوع منه ابيض
وفيه نقط من الوان اخر صفر وغير ذلك ٥

من الالوان وليس لشي منه نفع في السموم اصلا
وهو حجر رخو المحك ابيض الحكاكة سريع ه
الانحكاك ليس له خاصية ولا نفع الا انه
يحك بالما وبطلا بما انحل منه موضع الضربة
او السقطة الوارم المتغير اللون للزرقه ه
والسواد فتبريه ويفش ورمه ويزيل ه
المه ويرد لونه اي لون الطبيعي في اسرع وقت
واوخاه حتي لا يكاد يتاخر فعله في ذلك يوم
فما دونه قد جربت ذلك بنفسي فيه غير
ما مرة فوجدته كما ذكرت لك وذلك انه
اذا كثر اكله لفراخ الحيات اعترته حكة
في جميع جسده من سمها فيعمد الي برك ما فيغوص
فيها رافعا راسه من الما الي ان يغيب كله في
الما حتي لا يظهر منه الا حدقتاه فيرتفع حينيذ
من سائر جسده بخار رطب الي عينيه
ثم يخرج من ما قيه اللتين يليان انفه بمنة
ويسرة يستحيل ما فاد ضربه الهوي جمد وتحجر

والحيوان الذي
يوجد فيه الباذهر
لا ياكل الا الحيات
فذلك صح

وبقي

ويبقى معلقا بشعر ماقيه حتى يعرض له مثل ذلك
العارض فيفعل مثل هذا الفعل فيخرج بخارا
اخر ويستحيل ماء ويسيل من ذلك الموضع
بعينه على الحجر المكتوب قبل فيجمد اذا باشره
ابهذا فوق الحجر الاول كما جمد الذي قبله
فلا يزال دابه ذلك حتى يثقل الحجر فيسقط
من ذاته او يحكه الحيوان اذا تنقل عليه الى
شي الى حجر او اصل شجر فيسقط فيتبع من مظانه
حتى يوجد فيوخذ واخبرني الامير سيف الدين
ابن قلج انه شاهد بنفسه في بعض متصيداته
في التخوم بين بلد حلب وبلدم الروم بموضع يسمى
مرعش وما يتصل به ايايل بعوض في برك
هناك الى ان لا يظهر من الايل الا حدقتاه
فسال عن السبب في ذلك فذكر له ما قدمناه
من اكلها الحيات وخروج البازهر من
عيونها لاجل ذلك قال واجتهدت
في صيد ايل منها فوجدت ما فيه رطوبة

مجتمعة بعضها في قز الحمصة وبعضها في قدر
الفولة فاخذتها وجمعتها ثم اخرج لي ما جمع من ذلك
فان رايته فكان حيدا الى السواد وما هو غير
متجدل بطلا فسالته هل جربه في شيء من السموم
فقال لا لكن صح عندي ان هذه الابابيل ياكل
فراخ الحيات ممن شاهد ذلك منها عيانا
من الصيادين وغيرهم وكشف لي هذا الامير
عن عضده فوجدت عليه حاشية خرقة
مربوطة فامرني بحلها فحللتها واذا فيها صرة
مربوطة فامرني ايضا بحل الصرة فحللتها فوجدت
فيها خرزة حجر صغيرة كالبندقة صفرا اللون
ذكر ان الملك الاشرف ابن الملك العادل
رحمهما الله اعطاها له وذكر انه لا يعلم من جنسها
حجرا الا اثنان واحدة عنده واخر عند الخليفة
الامام المستنصر امير المومنين رضي الله عنه فسالته
عن خاصيتها فقال انها اذا لزغ احدا حيوان
سموم او نهشه كاينا ما كان من الحيوانات

ثم

ثم وضعها على موضع اللدغة علقت بذلك الموضع
من ذاتها دون رباط ثم لا يزال يجذب السم الى نفسها
وتخرجه بالرشح بالعرق من ساير الجسد حتى
لا يبقى منه شي البتة فيسقط حينيذ ويكون ه
سقوطها مقارنا لخلو الجسم من السم ويبري المكدوغ
بالجملة قال وقد جربتها في مملوك لي
لدغته عقرب في خيفته فوضعتها على موضع
اللدغ وكان منها ما ذكر قال ومن سقي السم ه
وضعها في فيه فاجتذبت السم واخرجته بالثقب
حتى لا يبقى في الجسم منه شي البتة فسالته عن اسمها
او معدنها ان كانت معدنيه او حيوانيها ان كانت
حيوانيه فذكر انهم لا يعلمون من امرها شيا من ذلك
كله لا هوون السلطان الذي وهبها اياها القول
الثاني فالبا زهر انه يكون في قلب هذا الحيوان
وانه يصاد لاجله ويذبح ويستخرج الحجر من قلبه
وهذا القول لم اره الا لابن جميع وهو من متاخري
اطبا مصر وهو غير صحيح القول الثالث

ان هذا الحجر يتكون في مرارة هذا الحيوان كما
يتكون كثير من الاحجار في مثانة كثير من الحيوانات
باهره فيصاد هذا الحيوان ويذبح ويستخرج
البازهر من مرارته وهذا عندي هو الصحيح
في امر البازهر الحيواني المجلوب من بلاد الصين وقد
اخبرني بعض الثقات من مشايخ الجوهريين المعول
على قولهم الموثوق بصحة نقلهم ان الخالص من هذا
الحجر الحديث الجلب اذا دبغ ظاهره باللسان
وجد طعم المرارة فيه ظاهرا المذوق واخبرني
انه كسر حجرا منه فوجد فيه حشيشة اشتمل عليه
الحجر في اصل معدنه معدنه الذي يتكون فيه
اما الحيواني منه فقد علمت من كلامنا فيما سلف
حيث يتكون من الحيوان وحيث يكون حيوانه
من البلاد ولذلك المعدني جيده ورديه
اعلم ان الخالص الجيد النافع من البازهر الموجود
في عصرنا هذا انما هو الحيواني لا المعدني وهو اصفر
خفيف هش واغبر متنقط نقطا صغارا خفية

ابيض

ابيض المحك من الملاق واجود المعدني الصيني وهو
حجارة صفر صغار يوجد فيها طوابق حضر
وقد ذكر ارسطوطاليس البازهر المعدني وقال
ان الوانه كثيرة منه الاصفر والاغبر المشرب
من الحمرة والمشرب بياضا وذكر ان اجوده الاصفر
والبازهر الحيواني كثيرا ما يغش ويدلس فيصنع
حجارة صغار مطبقة من اجسام مجموعة
يشبه اذا جفت شكل البازهر الحيواني والاختيار
الذي يفصلها من البازهر الخالص ان المصنوع
اغبر كمد اللون سادج غير منقط نقطا صغارا
كالنمس وطبقاته ارق كثيرا من طبقات المصنوع
المدلس وهو اخف وزنا واهش مكسرا ومحكه
ابيض كاللبن الحليب او قريبا منه خواص البازهر
الحيواني في ذاته منها انه ان امر على حمة العقرب
ابطل لسعها وان لم يودسها ومنها ان افواه
الافاعي والحيات وحلوقها اوسع من اجوافها
في اصل خلقتها كان سحق من هذا الحجر قدر شعيرتين

واديف بما وصب في افواه الافاعي والحيات
حتفها وماتت وهذا والذي قبله مما يختبر به
البازهر الخالص من المغشوش ومنها انه اذا جعل
مع اجسام خشنة مباشرة لجسمه محتكة معه
غبرت صورته واكلت منه وحشة واذهبت
نضارته وابدلت جميع صفاته حتى لا يكاد يعرف
وقد كان عندي حجر بازهر حيواني خالص
فجعلته في كيس فيه دنانير ذهب ثم سافرت
سفرا بعيدا فلما استقريت الكيس واخرجت
حجر البازهر فلم اعرفه حتى ظننت انه قد بدل
على شفير جميع صفاته ثم وزنته فوجدته اكل بما كان
فزاد يشتكي ولم يكن معي من اتهمه فعجبت من ذلك
وبقيت متحيرا في امره ثم جعلته في حق صغير
بعد ان لففته بابريسم وغفلت عنه مدة ثم
اخرجته فوجدته الحجر الذي اعرفه اولا فزالت
عنه الهيئة الردية التي اكسبها بحكاكه بخشونة
الذهب ورجعت اليه جميع صفاته الاول

الا ان وزنه نقص بما انحك في الكيس بخطونة
الذهب ولما كان بعد ذلك جرى ذكر البازهر
بين بعض حذاق الجوهريين ان من خواصية
التغير بالاحتكاك بالاشيا الخشنة فعرفته بما
شاهدته في ذلك بالتجربة تصديقا لقوله
خواص البازهر الحيواني في منافعه
البازهر اسم عجمي فارسي مركب من كلمتين وذلك ان
اصله بازهر فباز بمعناه النظافة وزهر السم
معناه بالعربية منظف السم من الجسد فلما
عرب اسقطت الكاف فقيل بازهر واخص
خواص هذا الحجر النفع من السم اي سم كان
من السموم القاتلة من حيوان او نبات او جماد
ومن السموم الحارة والباردة ومن عض الهوام
فكانت السموم ولسعها ولدغها اذا شرب منه
من ثلاث شعيرات الى اثني عشرة شعيرة مسحوقة
او مسحولة بالمبرد او محلولة بالمبرد في الماء بزيت
الزيتون او بالماء فانه يخرج السم بالعرق من

من جسد المسموم ويخلص نفسه من الموت ويفعل
ذلك بجمله جوهره والخاصية المودوعة
فيه وهو حجر شريف نفيس ليس في جميع
الاحجار ما يقوم مقامه في دفع السموم ومن خواصه
انه اذا سحق ونثر على مواضع النهش او اللدغ
من ذوات السموم جذب السم الى خارج وابطل
ومن خواصه ما ذكره ابن جميع في كتابه
الملقب بالارشاد ما نصه والحيواني من البازهر
وهو الموجود في قلوب الايايل افضل في جميع الاوصاف
المذكورة في البازهر حتى انه اذا حك بالما على مسن
وسقي منه كل يوم وزن نصف دانق الصحيح
على طريق الاستعداد والتقديم بالحوطه قادم
السموم القتاله وخص من مضارها ولم يخش منه
غايلة ولا اثارة خلط خاص كما يخشى من المتريدوطوس
ولا يضر المحرورين ولا المتخفين لانه انما يفعل ذلك
بخاصية جوهرة قال وفي طبع هذا الحجر
حرارة يسيرة وخاصية النفع من جميع السموم ن

الحيواني

الحيواني والنباتي الحار والبارد ومن خواصه
انه من تختم منه بوزن اثني عشرة شعيرة في فص
خاتم وضع هذا الفص على موضع اللدغ من العقارب
والهوام الطيارات ذوات السموم واجناس الزنابير
والدرابيج نفع منها نفعا بينا ومن خواصه
انه ان سحق ثم نثر على موضع لدغ الهوام
الارضية حين يلدغ جذب السم وارتحه
وان عفر الموضع قبل ان يبادر اليه بالدواء ثم
نثر عليه من هذا الحجر مسحوقا ابراه ومن
خواصه ما ذكره بعض الحكما من الاوايل انه اذا
صيغ خاتم ذهب بلون فضة بادهر ونقش
فيه صورة عقرب حين يلون القمر في العقرب
ويكون العقرب وتدا من اوتاد الطالع
ثم طبع بهذا الخاتم طوبع من كندر ممضوغ والقمر
في العقرب ايضا ويدفع لمن لسعته العقرب
وشرب قرصا من هذه الاقراص المختومة بهذا
الفص اليازهر لم تضره اللسعة وبرا منها فان

احمد بن يوسف ابن كاتب طيلون ومفسر كتاب اثمره
لبطليموس وقد جربت هذا فصح وختمت بهذا الخاتم
على عين الكندر ليلا يكون الخاصية للكندر
فتفعل فاذا ختم به على الكندر من خواصه
انه اذا كان منه فص خاتم مع انسان ثم لدغ هوام
او غيره او سقي سما فوضع المسموم ذلك الفص في
فمه ومضغه انتفع به وان لم ينقص جرم
الفص قال مصنف الكتاب ومن عجايب
اثار صنعة الله عز وجل في الحيوانات ان ابابيل
التي في المواضع المذكورة فيما سلف من بلاد الصين
يستخرج منها حجر البارهر النافي للسم كما ذكرناه
والابل الموجودة في جميع جهات المشرق والمغرب
كلها يستخرج منها السم القاتل الموجود ذلك ان العقدة
التي في طرف ذنب الابل الموجود بالمشرق والمغرب
سم قاتل واظن ذلك موجودا ايضا في ابابيل البارهر
وهذا السم يقتل بالتخدير وتجميد الدم وقد شاهدت
من ملوك المشرق والمغرب معاشر يوصي الصيادين

عليها

عليها اذا وقع لهم ايل ياخذونها منه ويرفعونها الي خزانة
الملك فمن اعجب عجايب حكمة الله عز وجل
في اسرار صنعته امر هذا الحيوان واغتذاوه
بالسم الملك لكل حيوان علي الاطلاق وسيرانه
في جسده دون اضرار به ثم اجتماع الضدين
فيه السم نفسه في طرف ذنبه وضم السم وباقيه
في اماق عينيه ومع ذلك فلحمه غذا صالح لا صفرة
فيه البتة وقرنه اذا نحر به لم يقرب
الموضع الذي ينحر به فيه حيوان ذو سم اصلا
مجرب فتبارك العزيز الحكيم القادر علي
ما يشا الفعال لما يريد واخبرني صياد ممن كان
يصيد الايايل بافريقية بمقربة من مدينة
قفصة مسقط راس ويستخرج عقد اذنابها
لبعض ملوكها كحكاية عجيبة في الايل وذلك
انه قال وقع لي ايل سمين فكان معه
نفر من اصحابه فاستخرجوا تلك العقدة
ورفعوها وقددوا لحم الايل ليحملوه الي المدينة

جافا كما جرت عادتهم فان ثم طبخناه
بطاييه وسمينه فذا كثره فكان عليها دهن
كثير وتردنا فيه ترده واكلناها ونمنا
في ظل شجرة نشرنا عليها اللحم المقدده
ثم استيقظنا ونحن جياع ووجدنا اللحم
قد جف جفافا لم يعهده يجف مثل ذلك
الجفاف في مثل ذلك الوقت الذي نمنا
فيه فحملنا واتينا به المدينة فقصه
وكان اليوم الذي نمنا فيه صبحا الثلاثا فلما وصلنا
الى المدينة ووجدنا الناس خارجين من صلاة
الجمعة ولم يكن بين الموضع الذي نمنا فيه
وبين المدينة الا مسيرة يوم فصح عندنا اننا نمنا
نحو من ثلاثة ايام في يومة واحدة واخبرني
هذا الصياد المذكور بنفسه ان العقدة المذكورة
تقتل بالتخدير الشبيه باليوم ينام اكلها دون
ان يحس من الالم ولا اعراض السم في شي من جسده
البتة يوما متصلا لا يقوم منه الى يوم الحشر

وذلك

وذلك انه يجمد في نومه دم قلبه فيموت
وهو لا يحس قال مصنف الكتاب وقد
اكلت بنفسي لحم الايل اطعمنيه هذا الصياد
بنفسه بقفصه غير مرة وكان يجد به
لي مقدارا فيطبخ واكل منه وهو لحم لذيذ طيب
ومن الاحجار التي توجد في الحيوانات
خواص عجيبة واسرار غريبة فمن ذلك
ما ذكره ديا سقوريدس من ان الخطاف
اذا اخذ فرخه في زيادة القمر وكان اول
ما افرخ وشق جوفه وجد فيه حصيان
احداهما ذات لون واحد والاخرى مختلفة
الالوان فان شمل في جلد ايل قبل ان يصيبهما
تراب وربطه على عضد من به صداع او وقبته
انتفع بذلك قال وكثيرا ما فعل هذا
فابرا من به صداع برانا تاما وذكر هذا الاسكندر
فقال انه يوجد في جوف فراخ الخطاف
وفي احشائها حجران ابيضان او ابيض واحمر

فالاحمران علق على من يصدع ابراه والابيض
اذا وضع على المصدوع اقامه وان علق عليه
لم يصدع وقال الطبري في حدره الرقا
انهما صفرا معروفه تعلق على صاحب
اليرقان فينتفع بهما نفعا عظيما وهي توجد
ايضا في اعشاش الخطاطيف وقال هو
وغيره من العلما بالخواص ان الخطاطيف
كثيرا ما يعتري فراخها اليرقان وانه اذا اصابها
ذلك ذهبت كبارها فانت بهذا الخرزة فيضعها
عندها فيذهب عنها اليرقان وان هذه
الخرزة اذا طلبت في اعشاشها فلم توجد
احتيل بحصولها بان يعمد الى الخطاطيف
في عش كبارها فيطلي بزعفران مذاف
بالما فاذا اتت الخطاطيف وراة ذلك
ظنت ان اليرقان عرض لفرخها فيذهب
ويأتي بالحجر فيلقيه باعشاشها فيوخذ منها
اذا ذهبت وذكر ارسطوطاليس في كتابه

فراخه

في

في الاحجار انه يوجد في بطون الديوك حجارة
منها تضرب الى البياض ومنها لون المغرا
ني فاذا اصيبت منها شي فاخذته
وعلقته على المجنون برا وان علقها على الشاب
عليه فزاد في الباه وكثر في الجماع وتطرد
عنه الشيطان وكل ريح السوء وينفع الصبيان
الذين يفزعون في النوم ويضرون باسبابهم
في مرارة البقر خاصية نافعة وذلك
انه يوجد في مرايرها شي كالحجارة فيوخذ ويسقط
من به ضعف البصر ورقته ومن يخوف
عليه اجتماع الما في عينيه ويسقط منه ايضا
لمن يصيبه الصرع الشديد يسقط منه بقدر
عدسة مع ما الملفوف المعصور من اصولها
فينفعه نفعا بينا وقال احمد ابن
ابي خالد الطبيب في كتابه في الاحجار من سحق
الحجر الذي يتولد في الكلا والمتابة وخلطه مع
الاكحال نفع بياض العين نفعا بينا

ومن المشهور عند اهل المشرق المتفق على صحة
نقله امر الحجارة التي تجلب بها المطر اخبرني
من اثق به مع الشهرة البالغة انه شاهد
ببلاد الفرس بين بخارا وسمرقند في
عسكر الملك المرحوم سلطان العجم علاي الدين
محمد خوارزم شاه رجلا تركيا يعمل عملا
بالحجارة التي نذكرها فينزل المطر الغزير
في اي وقت شا السلطان فانه
وذلك ان ببلاد الصين والفرس طير يسمى
سرخاب الاسم احمر آلما وذلك ان سرخ
في لغتهم الاحمر واب الما وهذا الطير
كاوزة الكبيرة احمر الريش فان
وهو الطير الذي يسمى بديار مصر البشمور لعينه
وهو بمصر كثير يعلقون ريشه للزينة
في المراكب فان هذا الطير ببلاد الصين
وما يتاخمها من بلاد الفرس يعشش في
جذر نباه منقطعة في زمن الامطار والسيول

واذا

واذا نصب الما تنبعث اعشاشه فيحفر
تحت عشه قدر ذراعين فيوجد هناك حجرا
واحدا قدر البيضة الجيدة ولونه عبري
فيه نكت بيض وحمر رخو المحك وكلما كان
منه ارخا كان اجود ما قدر عليه من هذه الحجارة
ويرفع الى خزانة الملك فيوضع في صندوق
تحت يد امين مكلف بذلك مفتاحه تحت
يده فاذا سار الملك في الصيف في بعض اسفاره
واراه الحر والغبار في الطريق في فصل القيظ
او يقف غير ذلك من الاسباب الذي يحتاج
فيها الى كثرة الما ورطوبة الهوا من الامين المكلف
بهذه الحجارة باستعمالها فاخبرني من حضر
لكينية العمل بهذه الحجارة من اهل غزنة
في معسكر السلطان المذكور قال شاهدت
شيخا من الترك حضر واقيمت له حركاه
يستتر بها عن الناس قال وحضرت
انا والامين على الحجارة المذكورة قال

وكان اعلا الحركات مفتوحا نحو جهة السما غير
مستور ثم وضعت بين يديه طاسه فيها
ما ثم اخذ ثلاث قبضات غلاظ فاقام احدها
الى جانب الطاسه الايمن والاخري الى جانب
الايسر ثم مد الثالث معترضة علي الطاسه
طرفاها مشدودين في اعلا القبضتين القايمتين
ثم اخرج ثعبانا رقيقا لونه كلون الحجارة
اغبر منقط بحمرة وبياض فربط ذنبه بخيط
وعلقه في القصبة المعترضة منكسا وراسه
فوق الما بقدر ذراعين ثم اخذ حجرا من
الامين من الحجارة المذكورة فوضعها في الما
ثم رفعها فحك احداهما بالاخري حكا يسيرا ثم
رماها في الما ثم رفعها فحكها ورماها في الما فعل
ذلك مرات ثم اخذ من ذلك الما فرش منه
علي الارض قال وكان هذا الذي يعمل
هذا العمل مكشوف الراس وهو لك من شرطه
ان يكون لا يستر راسه وقت عمله هذا بل يكون

مكشوف

مسكوف الراس محلول الشعر هفقط الوجه
كالخضبان وهو في طال ذلك يومي براسه الي
السما و يتكلم بكلام كانه يستدعي به المطر
ففعل ذلك مقدار ساعتين من الزمان فلا
بليث ان تغنم المسا وتاتي بالمطر الغزير
فلما هذا المخبر حضرت لهذا العمل
غير مرة لاشاهد عجايب صنع الله عز وجل
واسراره المودوعة في مخلوقاته فاجي
والسما مصحية فلا انصرف الي رحلي الا في
اللتف والسيول وذلك في حمارة القيظ
فلما اخبرني هذا الشيخ التركي المتولي
بهذا الشغل انه كل مرة يفعله تصيبه
افة او نكبة في اهله او ماله اوولده اما
بموت ولد او ذهاب مال او ما اشبه
ذلك وان الملك يحلف عليه ما يذهب
منه وانه لا يزال مجاهدا ولا يفعل هذا الفعل
الا قوم مخصوصون معروفون بعلمه

واخبرني هذا المخبر وجماعة غيره من ثقات
الفرس وعلمآيهم اخبارا متواترا ان سلطان
العجم خوارزم شاه المذكور ام دخول ما يتاخم
الصين من بلاد الترك فلما قاربها
توالت عليه امطار وبرد وثلج كاد عسكره
يهلك وبه وقد كان قد تحركة اليهم فصل القيظ
لشدة برد بلادهم فعلم ان ذلك من فعلهم لما
ذكرناه بالحجارة المذكورة فارسل جان داريته
يطوفون الجبال فلفهما في لبدين اسودين ودفنهما
حين قال ولذلك يصنع بمن يفعل ذلك بنفسع
جميع الثلج والمطر والبرد الشديد في حينه
قال واذا لم يفعل بمن يفعله ذلك لم
يذهب اثر فعله زمانا طويلا قال واذا
عمل في موضعين كان البرد والثلج اكثر حتى رآ
يطاق احتمالا فسبحان من اودع اسرار حكمته
في مخلوقاته التي لا يعقلها الا العالمون وقال
عز من قايل وكم من اية في السموات والارض يمرون

عليها

عليها وهم عنها معرضون قيمة ٥
البازهر وثمنه اما البازهر المعدني الموجود
الذي بايدي الناس فلا قيمة له يعتد بها
لعدم الخواص والمنافع الموجود في البازهر
الحيواني منه واما البازهر الحيواني فان المعمول
المدلس منه اكثر من الخالص بايدي الناس وقد
حضرت في دكان جوهري خبير بالاحجار من
اهل الاندلس بثغر اسكندرية حاطه الله د
ودخل السوق رجل تاجر فاخرج ثمانية عشر
حجرا على انها بازهر حيواني ودفعها الى الدلال
فاوقف عليها امين السوق فلم ينكر منها شي ونادي
عليها جملة فلما وصلت البنا وراها الجوهري
الذي كنت في دكانه اخرج منها حجرين
وارانيهما واخبر انه ليس في الجميع بازهر خالص
غيرهما وان الباقي معمول مدلس واستدل
على صحة قوله تامل رات ابرزها في المعمول
وغير المعمول تظهر للذكي اللطيف النظر الجيد

الفطنة فان المطبوع من المصنوع لا يكاد يخفى
عن الفطن اللبيب والزكي الاديب فطلبنا
من العجمي بيع الحجرين دون ساير الاحجار فامتنع
وقال لا ابيع الا الكل جملة كما اشتريتها
فلما جهدنا به في ذلك كل الجهد ولم يفعل حلونا به
واعلمنا ان الحجارة مصنوعة مدلسه سوى
الحجرين واوقفناه على ذلك فانكسر عند ذلك
وقال هكذا اشتريتها فخذوا حجرا واحدا
ان شيتم فاشتريت احد الحجرين الخالصين بسوم
دينار المثقال وبلغ جميعه بهذا السوم ورايت
بسوق القاهرة المعزيه كلاها الله حجارة
كبيرة مدلسه مصنوعة تباع على انها بازهر
حيواني بسوم دينار المثقال ولو جربت
على حلوق الافاعي لم تقتلها او على جمة العقرب
او غير ذلك من الامتحان الذي ذكرناه فيه فيا سلف
يوثر ود بما وقع منه الخالص فسع سع المغشوش
لعدم الخبرة به وترك الامتحان له فصار سعره

المتعارف

المتعارف لاجل ذلك ما ذكرناه وحدث
والدي رحمه الله قال كنت جالسا مع طلبة
الحصير على باب ملك المغرب الاعظم منصور بني
عبد المومن ينتظر الاذن الدخول عليه والمذاكره
بين يديه على جاري رسمنا في ذلك بحضرة مراكش
دار ملكه ومعنا القاضي والعدول ومقدموا
الاطبا وروس العلما في كل فن حتى خرج الينا
خادم الخاص بالاذن وفي يده درج مقفول
بقفل ومفتاح في يده فناوله الى القاضي وقال
يقول لك سيدنا امير المومنين اعمل بما في هذه
الورقة وناوله ورقه مكتوبة فنظرنا الدرج
واذا عليه مكتوبة ملصقه فيها بازهر حيواني
وقريت الورقة التي ناولها الخادم فاذا فيهما
يحضر مقدم الاطبا ومقدم الجوهريين وتغيير
ما في هذا الدرج من الحجارة بالمحنة والاختبار
التجربي الصحيح فما صح منها عزل وما لم يصح كسر
وسحق ثم برد البياض من صحيحه عشرة احجار

ويفرق باقيها على امنا الاسواق ومشايخ الارباع
بجميع المدينة داخلها ممن يسهل المضطر الي شي
منها اليهم ويومروا بان يشهروا بجهاتهم ما اودع
عندهم فيها ويكون ذلك موقوفا بايديهم مسسلا
لكافة الناس من قريب وبعيد وبلدي وغريب
لانتفاع الناس كافة بذلك والمثوبة عليه
ان شا الله تعالي قال ففعل ذلك
كله وامتحنت الاحجار بان حضرت الافاعي
وارسلت علي الفراريج بعد اطعامها حكاكتها
في العجين وكانت الحجارة يبقا على مايتي حجر
فصح منها بالمحنة دون الستين ويريق الباقي
فكسر وسحق وفعل بالصحيح ما امر

الباب الحادي عشر

في الفيروزج علة تكوينه في معدنه الفيروزج
حجر نحاسي يتكون من ابخرة النحاس الصاعدة
من معدنه على ما نذكره بعد من تكون غيره من
الاحجار النحاسية معدنه الذي يتكون فيه

فيروزج

الفيروزج

الفيروزج يجلب من معدن له في جبل من جبال
نيسابور ومنه يحمل الى ساير البلاد ومنه نوع يوجد
في نساور الا ان النيسابوري خير منه جيده
ورديه الفيروزج نوعان بسحاقي وقجحي والخالص
منه العقيق هو البسحاقي واجوده الازرق ايضا
في اللون الشرق الصفا الشديد الصقال
المستوي الصبغ واكثر ما يكون فصوصا وذكر
الكندي انه راي منه حجرا زنته اوقية ونصف
خواصه في ذاته منها انه حجر يصفوا لونه
في صفا الجو ويتكدر في كندريه وذكر ارسطوطاليس
ان كل حجر يستحيل عن لونه فهو ردي للابسه
منها انه اذا اصابه شي من الدهن افسد حسنه
وغير لونه وكذلك العرق يفسده ويطفي
لونه بالكلية وقد وقفت على ذلك بالتجربة
وكذلك المسك اذا باشرها افسده وابطل لونه
واذهب حسنه خواصه في منافعه منها
انه ينفع العيون اذا سحق في الحال ومنها انه اذا

سحق وشرب منه نفع من لدغ العقارب
وطبيعته البرد واليبس ومنها ما نقلته
من رسالة ارسطوطاليس الي الاسكندر في
تدبير الملك وهو اخر كلام في الرسالة
المذكورة ونصه حجر الفيروزج هذا
حجر لم تزل الملوك الاعاجم تتقلد به وتستكثر
منه وخاصيته العظمي انه يدفع القتل عن ممسكه
ولم يرقط في يد قتيل وهو اذا سحق وشرب
نفع من لدغ العقارب والهوام المودية
المسمومة قيمته وثمنه اكثر ما يوجد الفيروزج
فصوصا كما ذكرناه وفصوصه تختلف في الجودة
والرداءة اختلافا كثيرا فربما كان ثمن الفص
دينارا وربما كان درهما وزنتها واحدة او متقاربة
والاصل فيه ما ذكرناه عند ذكر جيده ورديه
والسحاق في اعلاه والفخنجي على نصف ثمن السحاق
وامرا بابرة العرب وقوادهم يطلبونه
ويتغالون في ثمنه وربما بلغوا الفص منه عشرة

دنانير

دنانير مغربية يجعلونه في صناعة الكيميا
حتى ان الحرار زعم ذلك وذكره في كتابه في الاحجار
وذلك ليس بصحيح وانما يتغالون فيه لاجل ما ذكره
من خاصيته في دفع القتل والله اعلم بذلك

الباب الثالث عشر

عقيق

في العقيق علة تكوينه في معدنه قد ذكرنا في الباب
الخامس علة تكونه العقيق وما قالت الحكما فيه
ما غني ذلك عن اعادته ها هنا معدنه
التي يتكون فيه العقيق يوتى به من اليمن من معادن
له بصنعا ومنها يجلب الى سائر البلاد جيده
وردية العقيق خمسة انواع احمر ورطبي
وهو احمر للصفرة وازرق واسود وابيض واجوده
الاحمر ثم الرطبي ثم الذي يليه على الترتيب
الى اخرها خواصه ومنافعه العقيق
حار يابس وفيه ثلث خواص احدها ان من تقلده
بالاحمر منه الشديد الحمرة سكنت روعته عند
الخصام الثانية انه من تختم منه بالنوع الثاني

وهو الذي لونه لون ماء اللحم وفيه خطوط بيض
قطع عن حامله نزف الدم من اي موضع كان
من الجسد ولاسيما النسا اللواتي يدوم طمثهن
الثالثة انه اذا دق وعمل باي انواعه
اذهب عن الانسان صداعها ونبضها ويذهب
الحفر ويمنع الانسان ان يخرج من اصولها
الدم فيمنعه وثمنه العقيق يصنع منه
خواتم يباع الخاتم منه باربعة دنانير فما دونه
وقيمة الفص الجيد منه المنقوش درهم نقره
وهذا السعر كله انما هو واقع على الاحمر وهو الاول
من انواعه والوطي دونه في الثمن واما بقية
انواعه فلا قيمة له يعتد بها والله اعلم ٥

الباب الثالث عشر

جزع

في الجزع علة تكونه علة يكون الجزع ٥
قد ذكرنا في علة تكوين العقيق فاغني ذلك عن اعادته
هاهنا معدنه الذي يتكون فيه الجزع يوجد
في معادن العقيق باليمن ومنه ما يوتى به

من

من الصين جيده وردية الجذع اصناف
كثيرة منه البقراني والعروي والفارسي
والحبشي والعلي والمعرق فاما البقراني
فهو حجر مركب من ثلاث طبقات حمراء
لا يستشف ثلثها طبقة بيضا لا يستشف
ويلي البيضا طبقة بلورية تستشف واجوده
ما استدت عروقه في التخت والرقة وكان
سليما من الخشونة وفج التعريق ووجود الابار
فيه واما الحبشي والوسطي شديد البياض فانه
عرقي وجهتاه العليا والسفلي سوداوان
كالسبج والوسطي شديد البياض واجوده ما كان
من استواء العروق على ما وصفنا واما باقي انواعه
فاجودها ما اشتدت صقاليه واستوت عروقه
والجزع حجر ليس في الاحجار اصلب منه جسما
لا يكاد يجيب لمن يعالجه سريعا واما يحس
اذا طبخ بالزيت واذا جلي على العشر بالعسل اشرق
وانار خواصه في ذاته ذكرت حكما

الفلاسفة ان الجزع انما اشتق اسمه من
الجزع لانه يولد الجزع في القلب وكذلك قالوا
من تقلد بالجزع او تختم منه كثرت همومه
وراي احلاما ردية في منامه تفزعه وكثر وقوع
الكلام بينه وبين الناس ولاجل ذلك صار اهل
اليمن وملوكهم من حميري لا يري ليس شي منه
ولا يدخله خزاينه ولا يستعمل عندهم شيا
منه او يتقلد به الا اهل الجهل وعدم المعرفة
بهذه الخاصية فيه واهل الصين يكرهون
ان يحفر معادنه وانما يخرجه من بلادهم الترك
الي غير بلاد الصين فيتبعونه وان علق منه
على طفل كثير سيلان لعابه من فيه خواصه
ومنافعه منها ما ذكره ليابوس الانطاكي في كتابه
في الاحجار انه ان لف الجزع بشعر امراة
اضربها الطلق وعلق عليها ولدت مكانها ومنها
انه ان وضع الجزع قريبا من النفساء دفع عنها
الضرب وخفف جميع اوجاعها ومنها انه يختم

الفروج

الفروج ويمنع نفث الدم ومنها انه ان
حلي به اصناف اليواقيت مسحوقا حسنها
واظهر لها نورا واشراقا وبريقا لا يفعله
غيره من الاحجار وطبع الجزع البرد واليابس
في الثانية قيمته وثمنه حزره زنته
مثقال من جيده بدرهمين نقره

مغناطيس

الباب الرابع عشر في الما

الماغنيطيس علة تكوينه في معدنه ذكر ارسطاطاليس
في كتابه الاحجار ان الاحجار الماغنيطسات
كلها ابتدات في معدنها ليكون حديدا فعرض
لها الحر واليبس فصار حجارة يابسة صلبة
شديدة وانما اشتدت هذه الاحجار لشدة
الحر الطالع في معادنها وقلة الرطوبة فيها
وغلظ اليبس المتصل بها وكذلك صارت حجارة
سودا من كيان الحديد فهي بحدية لما بينها
وبينه من المناسبة الطبيعة بالموالفة
والمعاشقة في اصل الكون حتى انه بلغ من

شدة طاعة الحديد له ان اخذ قطع حديد
رقاق مثل المسال وانبتت في الارض ثم وصل
بواحدة منهن الحجر فاذا الصقت به قربتها
الي اخري فلصقت الاخري بطرف التي هي
ملصقة حتي يظن الناظر انها منضومة
معدنه الذي يتكون فيه معدن هذا الحجر
في جبل علي ساحل بحر الحجاز وذكر ارسطاطاليس
ان السفن في البحر اذا قاربت هذا الجبل لم
يبق فيها شي من الحديد الا بادر مرتفعا من
جوف السفينة يطير كما تطير الطير وان كان
مسمارا قد سمر لحاجة انقلع حتي يلصق بجبل
الماغنيطس ولهذا لا تسير السفن السالك في ذلك
البحر بالحديد انما يخرز خرزا او تدسر بمسامير
من خشب الصلب جيده وردية اجود
حجارة الماغنيطس ما قوي جذبه للحديد
وكان لونه لازورديا كسفاليس بمفرط البعل
خواصه في ذاته ذكر ارسطوطاليس ان الحجر

المغنيطس

المغنيطس ان نقع في ما الثوم او البصل حتي
يغمره وترك فيه ثلاثه ايام فبطلت عنه
خاصيته في جذب الحديد وان اراد مريدا ان
يردها اليه نقعه في دم تيس طري ثلاثه
ايام تجدد له الدم في كل يوم فانه يعود الي خاصيته
وقال غيره ان هذا الحجر الذي يجذب
الحديد اذا دلك بالثوم انقطع جذبه فان القي
في الخل حاله وقال القاضي ابو الفتح
احمد بن مطرف في كتابه في اللغة الذي
سماه الترتيب وقد ذكر الماغنيطس وهكذا
وجدته مقيدا بخطه في كتابه المذكور
فقال وانا جعلت حجرا من هذا
النوع في درج طبيب مع شي من المسك والعنبر
والكافور والند فبطل فعله بعد ان كان يجذب
الحديد جرا عجيبا فعالجت كما قيل وغسلته
بالخل فما عاد يجر شيا قال هو عندي
الي الان لا يفعل شيا خواصه ومنافع

منها نذكرها ان شا الله تعالي ما نقله احمد ابن ابي
خالد الطبيب في كتابه في الاحجار عن سلمونة
الطبيب ان حجر الماغنيطس ينفع من النقرس
في اليدين والرجلين اذا امسك في اليد وينفع
من الكرار ومنها ما ذكر ارسطوطاليس ان المراة
اذا امسكت حجر الماغنيطس في يدها سهلت
عليها الولادة ومنها انه من شرب من سحافة
الحديد او بعض السموم التي يخالطها الحديد
او جذع بحديد مسموم ثم سحق هذا الحجر
وديف ببعض الالبان او بما فاتر وسقي
المسموم بالحديد فانه يفرغه كله من معدته
بالقي حتي لا يبقي منه شي البتة ويبطل فعل
السم وتخلص منه ومنها ان سحق ومد علي موضع
الجراحة بحديد مسموم ابراه علي الفور بخاصة
مودعة فيه لذلك ومنها انه اذا سحق وطلي به
موضع لين جارية اخرج الارضه والنصول
من اللحم واثر اجراحها ومنها انه اذا امسك

في

في اليد او علق على مشتكي وجع المفاصل من
اي نوع كان ابرا منه وذكر ارسطاطوليس
ان هذه الاحجار الماغنيطيسية منها ما يلتقط
الذهب والفضة والصفر المس والرصاص
والشعر واللحم والاظفار قال فالحجر الذي
يختلس الذهب هو حجر اصفر مشرب
غبره شيا قليلا طبعه الحراره واليبس
وان يتخذ الذهب بمبارد والحديد وخلط بالتراب
وامر عليه هذا الحجر اخرجه من التراب
حتى لا يبقى منه شي البتة واما الحجر الذي يختلس
الفضة فهو حجر طبيعته البرد والرطوبة
وهو ابيض مشرب غبره اذا غمر عليه الاسنان صر
كما يصر الرصاص وليس في الحجار في الاحجار
يختلس كاختلاس هذا الحجر في قوته الغزيرة
وذلك انه اذا اخذ منه زنة اوقية او اقل من ذلك
ثم وضع من الفضة على قدر خمسة اذرع اجتذبت
الفضة وان كانت مسمرة قلع ذلك المسمار

من موضعه واما الحجر الذي يختلس اللحم فان منه
حيواني وغير حيواني الحيواني فهو راس ارنب
البحر فان ارسطوطاليس ذكر ان ارنب البحر
راسه حجر وانه يلصق باللحم حيث وجده افا ان
لم يكن عليه شعر ولا ينقلع عنه حتى يقلعه
ثم يقدح موضعه قدحا رديا لا يكاد يبري ولا
يسيل من ذلك الموضع الذي يتقلع منه اللحم دم
واما الحجارة الاخر الذي هو غير حيواني فانه اذا
الصق باللحم اقلعه من لحم الحيوان الذي فيه روح
واذا الصق بلحم ليس فيه روح يحجر من اللحم شي د
يسير اذا طبخته صار مثل اللحم المسحوق هذه
الاحجار التي تلقط ما وصفناه فيما ذكر ارسطاليس
قال فاذا كلس من هذه الاحجار اي شي منها
كان في اتانين يوجد فيها النار ابول بعد ايون ثم اضيفت
اليها حجارة الكبريت احرقت كلما يقرب منها يحرق
النار قيمته المغناطيس وثمنه اوقيه من
خالصه القوي الجذب بربع دينار منه

الباب الخامس

الباب الخامس عشر

سنباج

في السنباج علة تكوينه في معدنه يكون السنباج
على نحو ما تقدم القول فيه من تكون الماس
الا انه دونه بكثير في القوة ومقصر عنه في الطبع
وكانه نوع منه قصر في تمامه عن معدنه
الذي يتكون فيه يقال انه يوجد مع الماس
ويذكر ان الوادي الذي يوجد فيه السنباج باقصى
الصين في جزيرة في البحر وان احدا لم يصل
اليه قبل الاسكندر وانه الذي استخرجه من معدنه
جيده ورديه السنباج كانه الخشن من الرمل
وفيه حجارة متسجدة كبار وصغار واجوده
الحجارة الكبار النقية خواصه
قوة السنباج البرد في الدرجة الثانية
واليبوسة في الثالثة وخاصيته انه اذا سحق
كان اكثر منه جلاء على تجسمه ويأكل اجسام الاحجار
كلها اذا دلك بها رطبا ويابسا ورطوبته بالماء
يخلط به ويستعمل وفيه جلاء شديد وتنقية للاسنان

وله حد يسير ويستعمل في الادوية المحرقة
المجففة والادوية المعللة لرهل الجسد وتغير
الاسنان وان احرق بالنار وسحق والقي على
القروح واكثر في العين الذي قد طال مكثه ابراه
ويبغ في اخلاط المواهم قيمته وثمنه
الاوقية منه بدرهم نقره يقاربه

الباب السادس عشر

دهنج

في الدهنج علة تكونه في معدنه قال
ارسطوطاليس ان النحاس في معدنه اذ تحجر ارتفع
له بخار من الكبريت المتولد فيرتفع ذلك البخار
مثل الزنجار فاذا صار الى موضع تضمه الارض
بكائف ذلك البخار بعضه على بعض ثم انعقد
حجرا وكان منه الدهنج وقال بلبوس
ان دهنج واللازورد والشاذنه وجميع
الاحجار النحاسية انما ابتدات في معدنها لتكون
نحاسا فلما ابتدا الزيبق لتكون في معادنه وامتزج
بالكبريت غلبت الحرارة على الرطوبة المتهيئة في المعدن

لتكون

لتكون زيبقا فلما اشتدت عليه الحرارة
ايتلفت بالبيوسة التي في المعدن واشتدت
عليه اليبس والحرارة فصار حجرا بقوة
الحرارة وشدة اليبس فهذه علة لون الاحجار
النحاسية واما علة الوانها فما اشتدت عليه
الحرارة احمر وصار مثل الشادنة وجميع
الاحجار الحمر فان كان في معدنه شي من رطوبة
انعقد حجرا اخضر لان تشوبه من فضله
نحاسة غليظة مثل الدهنج فان افرط عليه
يبس الارض اذ سواده مع الخضرة المشوبة فيه
فصار لازورديا وكان منه حجرا الازورد
وغير من الاحجار المشبه النحاس على قدر
الزيادة والنقصان في الحر والبرد والرطوبة
واليبس فمن دبر هذه الاحجار استخرج منها
نحاسا الطف من نحاس المعدن وذكر يعقوب
ابن اسحاق الكندي ان الدهنج اذا سحق بالنطرون
والزيت واستنزل خرج منه نحاس ناعم

احمر اللون لين جيد معدنه الذي ينكون
فيه ليس يوجد الذهب الا في معادن النحاس والعلة
في ذلك ما ذكرناه من اصل تكونه من الحرية
الا انه لا يوجد في كل معدن من معادن النحاس
واكثر ما يوجد في معادن كرمان ومعادن سجستان
من بلاد فارس ومنه ما يوتى به من عار لبني سليم
في برية العرب وبالجملة فمعادنه كثيرة مختلفة
بحسب اختلاف معادن النحاس الا ان اجود انواعه
اربعة الافريزي والصندي والكرماني والكركي ه
جيده وردية اجود الذهب الاخضر المشبع ه
الخضرة الشبيه اللون بالزمرد المعرق بخضرة
حسنة الذي فيه اهله وعيون بعضها على بعض ه
حسان الصلب الاملس الذي يقبل الصقالة وهذه
صفات الخالص العتيق منه ولا يكاد يوجد
مجتمعة الا في الافرندي لا غيره خواصه
في نفسه حجر الذهب فيه رخاوة فمن خواصه
انه اذا صنع منه انية او نصب السكاك ومرت عليه

مرة

مدة سنين انحك لرخاوته وذهب نوره ومنها انه
اذا حك انحك سريعا واذا خرط انخرط حرزا
او اوانيا وغير ذلك وذكر يعقوب ابن اسحاق
الكندي انه راي منه صحفة تسع ثلاثين رطلا
ومنها انه انه اذا نقع في الزيت اشتدت خضرته
وحسن فان غفل عنه حتي يطول مكثه
في الزيت مال الي السواد ومنها انه من سقي
من محكه او سحق وسقاه انسانا كان سما ومعط
الامعا ويحدث في البدن سقما لا يذهب سريعا
منها انه ان امسكه في وقت ومصر ماوه كان
له رديا ويجب ان يبادر الي علاجه
بان يسقي الشراب العتيق ويجعل له في
اطعمته الزبد والسمن ويعالج بما يعالج به من
شرب الزنجار خواصه في منافعه
منها انه اذا مسح به علي موضع لدغ العقرب
سكنه بعض السكون ومنها انه ان سحق منه شي
واديف بالخل ودلك به موضع القوابي

الحادثة من المرة السودا اذهبها ومنها
انه ينفع السعفه في الراس وفي جميع البدن وعجيب
خواصه انه اذا سحق من محكه او سحالته
شارب السم نفعته بعض النفع فان شرب ٥
منه من لم يشرب سما كان سما مفرطا يمعط ٥
الامعا ويلهب البدن ويقتل سريعا ولاسيما
اذا حك بحديده وسقي منه فانه ينحك السم ٥
وتنكي الامعا ولا يبرا شاربه ومن خواصه ٥
انه من سحق شيا والقاه في الذهب الذي
ينكسر عند تطرق الصاغة له لخشونته
لينه واذهب خشونته ويكسره وحسنه
وان خلط مع حجر السكار كان اقوى لفعله
في ذلك وقيل انه يحمر الذهب النازل ايضا
ويكونه وهو متعدل في الحر واليبس وقيل
حار في الرابعة ومن خواصه من قتل به سبع
ذبابات عددا ثم دقه وذاقه بما وطلي به ابرا
من لدغ العقرب ومن القواني قيمته

وثمنه

وثمنه الافريدي منه العقيق الخالص الجامع
الصفات المذكورة فيه بمثقالين المثقال

الباب السابع عشره

لازورد

في اللازورد علة تكونه في معدنه تقدم القول
فيها انفا مع الدهنج معدنه التي يتكون فيه اللازورد
ويجلب من خراسان من جبل بطخارسان في موضع
منه يسمي حسان ومن ارض فارس قريب من تخوم
ارمنيه جيده ورديه اللازورد حجر
رخوطيني واجوده اشده اشراقا واصفاه لونا
المسماري الستوي الصبغ اي الكحلية ما هو
خواصه في ذاته منها انه اذا جمع الي حجر
الذهب ازداد كل واحد منهما بصاحبه حسنا
في اعين الناظرين وان كانا لا يستحيلان
عن كتابتهما ولا يزيدان ولا ينقصان في انفسهما
الا انهما يحسن كون كل واحد منهما بصاحبه
في اعين الناظرين كانهما شكلان متفقان
ومنها انه ان وضعت قطعة منه في الجمر ليس له

دخان يخرج لسان النار من الحجر منصبغا
بصبغ اللازورد ويثبت لون اللازورد
على ما هو عليه وبهذه المحنة يختبر خالص اللازورد
من مغشوشه ومنها انه كلس تكلس ولبث فيه
النار خواصه في منافعه منها انه ينفع
العيون اذا جعل في الاكحال ومنها انه ينبت
شعر الاجفان وينقي رطوبة الاخلاط
العين الحادثة في العين يرد العضو الى مزاجه
الخالص الذي يكون منه نبات الاهداب
وترددها وبلينها ويقويها وينبغي ان يسحق جيدا
ويستعمل كما يستعمل الذرور ومنها انه ان شرب
مغسولا اسهل وان شرب غير مغسول قيا
ومنها انه ينفع من الما بخوليا ويسهل المرة
السودا ومنها انه ان شرب منه اربعة
قراريط بشراب الورد والما القاطر نفع
عجيبا من حمى الربع لانه ينقص كيموس المرة
السودا نقصا مفرطا لا بعد له في ذلك شي

منافع اللازورد

واسعاله
نصف درهم منه
مع دهن لوز

من

من الادوية وان شرب مغسولا اخرجها
بلا قي من غير ان يهيج في البدن حرارة وان
شرب غير مغسول اخرجها بالقي ومنها انه
ان سقي بالجا بما العسل نفع من وجع الكبد
ومنها انه ان سحق بالخل وطلي به علي البرص
نفعه ومنها انه ان علق علي الصبي لم يفزع
ومنها انه يجعد الشعر ويخشنه اذا
جعل في بعض ادهان الشعر اي دهن كان
ودهن به وقال المسيحي في كتابه
المعروف بالماية حجر اللازورد يسهل
السودا بقوة ولا يعقب ضررا ولا كربا
الا انه يطي عن الفعل ينبغي ان يغسله
مرارا كثيرة بماء عذب ويسحق جدا والات
القي والغثيان ويخلط به شيا من الافاوية
والشربة الوسطي منه مثقالان منه والمجرد
الارمني يفعل فعله ويغسل غسله ويصلح كاصلاحه
الا ان الشربة الوسطي منه ثلث مثقال وقد

يصنع اللازورد بالكيفية التي انا واصفها
يوخذ جزء ومن الزرنيخ الاحمر ومثله الزرنيخ
الاصفر وربع زاج كرماني ومثله رمل زجاج
نقي من التراب خالص يدق كل واحد على حدته
وينخل ويخلط ويسقي الخل الجيد ثم يوخذ فخاره
بطين محكم فيه شعر وسرقين تطيينا
جيدا ويترك حتى يجف ثم يجعل فيه الادوية
وفيها نداوة الخل بقدر لت السويق ويسد راس
الفخاره بخزف وتطين راسها ثم يسخن التنور
بحطب وبالسرقين حتى يصير السرقين فيه
بقدر عظم الذراع ثم يوضع الفخارة في التنور
ويدفن تحت السرقين وتطين راس التنور
ولونه من اسفل ويترك ليلة فاذا اصلح ٥
خرجت الفخارة من التنور واخرج ما فيها ٥
فانك تجد فيها فصوص حمرا كانها الياقوت
مستديرة مثل النيرز وطوالا احسن ما يراه
من النصلات فهذا حملان تحمل عليه ما شيت

اللازورد المعدني والمصنوع وهو اقل شي
الغش والدلس ويصنع على طرق كثيرة غير
هذه الا ان هذه اعجب طرق مصنوعة
تدخل في النقوش والاصباغ فلا ينكس في جميع
اعمالها من المعدني وامتحان اللازورد الخالص
المعدني الذي يراد استعماله في الادوية يكون
بالقايه على الجمر كما بينا فيما سلف فان ثبت
ولم ينسلخ فهو خالص وان انسلخ فهو مدلس قيمته
وثمنه اللازورد الخالص المعدني الذي
يراد استعماله في الادوية منه فص ومنه
حجر والحجر منه مسحوق مغسول مصون
ومنه خام والفص الجيد الخالص منه الذي يصلح
للخاتم من ثلاث دراهم نقره الى قريب من ذلك
والحجر المغسول المصون المطحون من دينار
الى دينار فما دون ذلك والحجر الخام على ثلثي
سعر المغسول فصاعدا لانه ينقص في الطحن
والتصويل الثلث مما يغار به وغسل اللازورد

ونضر يله صناعه شريفة ينتفع بها
ويكتسب منها صفة فقد يوخذ منه
المعدني الحجر الخالص المختبر بالنار فيصنع
له خميرة وهي راتج جز كندر جز يجمع علي النار
في مذابه صفر مومكه علي النار لينه حتي
يذوب فيسحق اللازورد ويعجن بالما ويلقي في
المذابة ويحرك باسطام من صفر مومكه
حتي يخلط الجميع ثم يغمر بالما العذب فانه يجمد
فيقوي ناره يسيرا بلطف وتدريج حتي يذوب
ما سه فيحرك بالاسطام فانه خرج جوهر
اللازورد فهو لازورد عتيق خالص كثير الجوهر
سهل الخروج وان لم يخرج جوهره بهذا العمل
والا القي عليه ما يخرجه وهذا موضع سر
في عمله قبل من يعرفه بل هو مما يظن به
صناعة ولا يوجد في كتاب البتة وانما يتلقي
بالفايدة التجربة العملية فان اللازورد
يختلف في هذا الموضع ان لم يعرف هذا السر

منه

منه ولم انقله من كتاب بل هو من جمله ما
وقفت عليه من مليح الاعمال الصناعية
والذي يخرج جوهر اللازورد اذا تعدد خروجه
هو احد شيئين اما زيت الزيتون او الصابون
المعمول منه ايهما اتفق يلقا عليه احدهما
فان اللازورد حينيذ يعرف صنعه ٥
ويخرج جوهره حتي لا يبقي في الارضية المعدنية
منه شي البتة فيسكب في انا نظيف صيني او عصار
محكم الدهان ويترك حتي يرسب جميع ثفله
وقذاه وارضيته المخالطة بجوهره من تراب
المعدن فيوخذ ما يطفق علي وجهه من صبغ ٥
اللازورد وصبغه الخالص فيرفع واللازورد
الجيد ينقص بهذا العمل الثلث واقل واكثر يسير
علي قدر جودة الحجر ورداته واحكامه الصبغة
في اخراج جوهره كما ذكرته او الجهل والخطا
فيه فيتلف اكثره او جميعه والله اعلم بيت

الباب الثامن عشر

مرجان

في المرجان علة تكونه في معدنه بكون المرجان
متوسط بين عالمي الجماد والنبات وذلك
انه يشبه الجماد لتحجره ويشبه النبات
تكونه اشجارا ثابتة في قعر البحر ذوات
عروق واغصان خضر متشعبة قايمة قال
بلينوس والعلة في ذلك امتزاج الحرارة
بالرطوبة في قعر المعدن وغلبة الرطوبة
على الحرارة بمجاورة الما فالمرجان يشبه المعدن
بجسده ويشبه النبات بروحه وذلك ان
الما طال مكثه على الارض واقرط في لثرته
وسخن ذلك الما بما يصل اليه من حر الشمس
ويلطفه قوي على تحليل يبس الارض بيبسه
والحر الذي فيه مما اقتبسه من الحر الناري
فلما انحلت اجزاوه بلين الما وصارت سخنه
لينة وسخنت عليه الشمس بحرها قوي على
لثف الحر واليبس من الشمس لما فيه من يبس
الارض المسخن في بطنه فلما تكاملت اجزا

اليبس

اليبس فيه بافراطه وحركته الحرارة وهو رطب
طلع الى الهوا فلما اصابه الهوي ذهبت الحرارة منه
وبرد وجمد وصار حجرا في الهوا جامدا والطبايع
ذابية تعمل وكلما هرب ذلك الما من حرارة النار
دفع حابليه وتضاغط فارتفع في الهوي وظهر حجر
النار حتي استطال وصار نباتا عاليا ابيض وانما
احمر لذهاب الرطوبة عنه وظهور اليبس فلما اشتدت
عليه حرارة الشمس ذهب الرطوبة من ظاهره فكانت
الحمرة من شدة الحرارة فصار احمر فهذه علة حمرته
وانما قلنا انه نبات لطلوعه في الهوا وبقيه
كاغصان النبات وانما صارت له اغصان ك
لان الما المزدوج باليبس لما اصابه حد النار تفرقت
منه فرقا في الهوا منزاقعا فلما طلع الي الهوي تشعب
علي قدر ما كان من حد النار وبلغ مقدار قوته وهذه
علة تشعب اعضايه وهذه علة البرد وتكونه
في معدنه انتهي كلام بلينوس قال احمد وكذلك
تولدت في الما حيوانات بين عالمي الحيوان والنبات

كالاسفنج البحري فانه ينبت على الاحجار ولازما
لمكانه فاذا لمس حس باللمس وانقبض وليس له حركة
انتقالية كما للحيوان وبحر المرجان غاصه يتخذون
شباكا قوية من القنب مثقله بالرصاص يلقونها
على شجر المرجان ويديرون الشبكة حول الشجرة
حتى يلتف بها ثم يجد يومها حتى تنقلع ويخرج من الماء
ابيض لطبا فاذا ضرب بالهواجف واحمر فتر الى اصوله
ناحيه فهي البسد ويفصل اغصانه قطعا كبارا
وصغارا على قدر العقد والتشعب الذي يكون
فيه فهي المرجان فيحك على مس الما ويجلا بالسنباذج
المعجون بالما على رخامه فيظهر لونه ويحسن ويثقب
ان اريد ثقبه بالحديد الفولاد المسقي معدنه
الذي يتكون فيه معدن المرجان بافريقية بموضع
يسمى مرسه مرسا الخرز ويوخذ ايضا يتخذ
الافرنجي الا ان الاكثر والاجود بمرسى الخرز ومنه
يجلب الى الشرق والى اليمن والهند والصين
وساير البلاد ولا يوجد بموضع كما يوجد منه بمرسى

الخرز

الخدز وفي الكثرة والجودة جيد ورديه
اجوده ما عظم جرمه واستوت قضبته واشتدت
حمرته وسلم من السوس وهي جلذون يوجد في باطنه
حتى يكون منه شي خاو كله كالعظم وهو معيبه
ورديه ولذلك ما مال منه الى البياض ونقصت
حمرته فهو معيب والعقد والتسطيب من
عيونه الا انها لازمة له لا يكاد يفارقه لانه كان
اغصانا متشعبة كما ذكرناه وقل ما يوجد منه قطعة
كبيرة مصمتة مستوية لا عقد فيها ولا تسطيب الا نادرا
واذا وقعت وكان لونها احمر شديد الحمرة كانت
نهاية في الجودة وربما كانت منه قطعت كبير مشطبة
فيجب حتى تازل شطبها وعقدها واملست واستوت
الا انها تنقص بهذا العمل كثيرا وبحسب ذلك تكون الزياده
في ثمنها يقع من المرجان قطع كبيرة نادرة ترفع ملك افريقية
يصنع له منها محابر ونصب سكاكين ورايت منها محبرة
طولها شبر ونصف في عرض ثلاثة اصابع في ارتفاعه
مثلها يعطا بها في غاية المدة وصفا اللون وحسن الجوهر

خواصه في نفسه منها انه اذا القي في الخل لان وابيض
وان ترك فيه الخل وذاب من الناس من يتخذ منه
فصوص خواتم فان اراد ان يكتب على شي منها ما احب
حمل على الفص شمعا ثم نقش في الشمع براس ابره ما اراد
من الكتابة حتى يزال الشمع بالكتابة عن الفص ثم القاه
في خل خمر وتركه يوما وليلة واخرجه من الغد فانه
يجمع موضع الكتابة محفورا قد ياكل بالخل وبقية
الفص على حاله لم يتغير وقد جربت ذلك مرات فكان
كما ذكرنا ذلك ومنها انه اذا القي في الزيت اظهر حمرته
واشرق وحسن لونه وفعل فيه ضد فعل الخل والمرجان
بارد في الاولى يابس في الثانية خواصه في منافعه
منها ما ذكره الاسكندر ان من المرجان اذا علق على
المصروع نفعه ومنها انه يحفظ من الاعين الشوم
الخبيثة الانسية اذا علق على الاطفال الصغار اخبرتني
والدتي رحمة الله عليها قالت ولدت لوالدك وهو في عشر
الثمانين ولم يرزق ولدا ذكرا غيرك واتفق انه كان
ملازما لملك الغرب الاعظم لا يفارقه في ولا حضر

خواص المرجان

لاغتباطه

لاغتباطه به فغاب عني وعنك بعد ولادتك باشهر
فبقيت في غاية الشفقة والحذر من الآفات المعرضة
للصغار في التربية لشفقتي في نفسي مما اعلم من تعلق
خاطره بك فنمت ورايت فيما يرى النائم كان قايلا
لي علق على ولدك المرجان يامن فيه من كل سوء فانما اسمه
بامرجان قالت ولم اكن سمعت قبل ذلك ان المرجان
يعلق على الاطفال قالت فعلقته عليك فلم ار تربية
كانت اهنا من تربيتك وانما ذكرت هذه الحكاية
مع ما في ذكرها لمعاضدة التجربة فيها لما ذكرته الحكماء
النفع بذلك والمنوبة عليه ان شاء الله تعالى منها
انه اذا احرق واستن به زاد في بياض الاسنان وجلاها
وقطع الحفر منها وقوي اللثة وصفة احراقه ياخذ
منه ما احببت ويصره في كوز فخار جديد ويطين راسه
ويوضع في تنور وقد سجر الليل كله ثم يخرج من الغد
ويسحق ويستعمل ومنها انه ينفع من وجع العين فيذهب
بالرطوبة منها اذا اكتحل به ويقطع اللحم الزايد في قرحها
ويجلو اثارها ويملا القروح العميقة لحما وينفع من

ظلمة البصر ووجعها وبياضها وكثرة وسخها ومنها انه ينفع
من الخفقان اذا شرب مسحوقا ويجعل في الاوية التي
تحل دم القلب الجامد وينفع من ضعفه ومنها انه اذا
شرب نفع من عسر البول ومنها انه اذا شرب نفع من
نفث الدم ومن السحج نفعا بينا ومنها انه اذا شرب
بالما حلل ورم الطحال ومنها انه اذا علق على المعدة
نفع من جميع عللها منفعة عظيمة حتى يقال انه يقوم
في ذلك مقام الزمرد الرباني ومنها انه يقطع نفث
الدم من الجسد كله وصفة شربه لنفث الدم
ويسحق بعد الحرق الذي بيناه فيما سلف
ويوخذ منه ثلاثة دوانق مع دانق ونصف
صمغ عربي ويعجن ببياض البيض ويشرب بما بارد
فانه ينفع من النزف والنفث نفعا بينا ومنها ما
ذكره الاسكندر من ان المرجان اذا علق على
رجل هن به النقرس نفعه قيمته وثمنه
قيمة المرجان بافريقية وبها معدنه كما بيناه
فيما سلف الرطل المغربي من خمسة دنانير الى سبعة

من دنانيرهم السكة التي دينارها عشرة دراهم
سكة باصطلاحهم وهي خمسة دراهم نقره وذلك
للدق منه الحام غير المنحوت ولا المصبوغ فانه انما
يحلي ينحت و يصنع معظمه بالاسكندرية ومنها يحمل
معمولا الى ساير الجهات سعره بالاسكندرية على
ضعفي ما ذكرناه من سعره بافريقية وثلاثة اضعافه
على قدر كثرة حليه وقلته وكباره واغبط واكثر ثمنا
من صغاره

الباب التاسع عشر

سبج

في السبج علة تكونه في معدن السبج من الاحجار
الرصاصية وقد تقدم القول في ان كل حجر منسوب
الى احد الاحجار الذايبة فانه ابتدا في اصل تكونه
ليكون حجرا منها فاقعده عن ذلك بعض الاعراض
المعترضة من زيادة حر و برد وانقصهما وكذلك
في الرطوبة واليبس حسب ما بينا فيما سلف معدنه
الذي يكون فيه السبج يوتى بها من موضعين احدهما
الهندي والاخر بلدي فارس جيده ورديه
اجوده الهندي والاخر بلد فارس وهو حجر اسود

شديد السواد ليس فيه شفوف سوانه يري الوجه
كالمراة براق رخو شديد الرخاوة يكسر سريعا
خواصه ومنافعه السيج بارد في الاولي يابس في
وهو نافع في اكحال العين وقال ارسطاطاليس
ان من خواص حجر السيج ان الانسان اذا اصابه
ضعف في بصره من الكبر من علة حادثة فعسر
عليه ان ينظر الي الشي حتي يري خيالات كالغمام والذباب
او الضباب وكل هذا يدل علي ابتداء نزول
الما في جميعه فان اتخذ من السيج مثل المراة
وادمن النظر فيها امسك البصر وقواه وشده
ودفع عنه العلة النازلة به ومن خواصه
انه ان عمل منه فص خاتم وادمن النظر اليه احد
البصر ومن خواصه انه من علق عليه خرزة
من الناس البيض الوانهم او جعله فصا لخاتمه
دفع عنه حزة ابصار الذين ينظرون باعين
ردية قيمته وثمنه حزة وزنه مثقال
بنصف درهم نقرة والله اعلم

الباب

جمشت

الباب العشرون في الجمشت

علة تكونه في معدنه هذا حجر حديدي ابتدا في
معدنه ليكون حديدًا فاقعدته الاعراض الداخلة
عليه حسبما تقدم بيانه معدنه الذي يتكون فيه
يوجد الجمشت بقرب برية تسمي الصفرا على
مسيرة ثلاثة ايام من طيبة مدينة رسول الله
صلى الله عليه وسلم جيده وردية الجمشت اربعة
انواع اولها وهو اجودها ما اشتدت ورديته
ونقصت سماويته ويليه ما اشتدت سماويته
ونقصت ورديته ويليه وهو ادونه وارداه واقله
ثمنا ما ضعفت سماويته ونقصت ورديته معًا
خواصه ومنافعه الجمشت حجر كانت العرب
تستحسنه وتزين به الاتها واسلحتها وعلاجه
في قطعه وجلايه كعلاج الزمرد اعني انه يحك اولا
بالسنباج على تخت الاسرب بالماء ثم يجلي بعد ذلك
على خشب العشر فمن خواصه ومنافعه ما نذكره من
ان تشجع لابسه في الحرب ومنها ما ذكره الرازي في كتابه

الذي سماه تحفة الملوك في الشراب ان من خاصيته
حجر الجمشت ان من صنع منه خاتم شرب منه ما شاء
من النبيذ لم يسكر ومنها ان لابسه امن من حدوث
النقرس ومنها ان وضعه تحت وسادته امن من الاحلام
السوء قيمته وثمنه فص وزنه نصف درهم منه
بدرهمين نقره الباب الحادي والعشرون
في الجماهار وهو يسمى حجر الصرف علة تكونه
في معدنه هذا الحجر اسود حديدي وقد تقدم الكلام
في علة تكون هذا النوع من الاحجار بما اغنى تكراره
معدنه الذي يتكون فيه هذا الحجر يجلب من الترك
على مسيرة سبعة ايام من مصر ومنه يحمل الى سائر البلاد
جيد ورديه اجوده الاسود الشديد السواد الذي
يضرب الى الحمرة الحديدة خواصه ومنافعه خاصية
هذا الحجر النفع من شرب الشراب الصرف بذلك عرف
وبه سمي قيمته وثمنه زنة رطل منه بمصر
بثلاثة دراهم نقره وهو يغير مصر اظلام مصر
لقرب معدنه من مصر الباب

قر

جماهان

الثاني

يشم

الثاني والعشرون في اليشم واليشب حجران
فضيان وكنانهما قريب بعضه من بعض وتكونهما
في معادن الفضة من الحرة مقصرة عن كيان الفضة
بالزيادة والنقصان في الكينيات الاربعة حسبما
بيناه فيما سلف معدنه الذي يتكون فيه كاشعر
ومنها ما يجلب الي ساير البلاد وكاشعر اقليم فيه
مدينة كبرى بين الصين وبين مدينة غزنه على
نيف وعشرين يوما من غربة الي جهة الشمال لسانهم
تركي جسيده وردية اليشم المتداول بين ايدي
الناس نوعان احدهما معدني والاخر مصنوع فالمعدني
اصفر ككون النحاس العتيق والي الزرقة يسير اصلب
رزين حجري وهذا هو الخالص منه الذي له الخواص
تذكر بعد والنوع الاخر ابيض ساطع البياض له بريق
حسن وصفا جوهر واشراق وهذا مصنوع يصنع
بالصين من اخلاط مجموعة ويعمل منه اوان تجلب الي
بلاد العرب ولم ار بهذه البلاد المصرية ولا الشاميه
من يفرق بين المعدني والمصنوع فلا خاصية له غير حسن

شكله وشبهه بالمعدني بل هو احسن منه رونقا
واصفى جوهرا واجمل بياضا وقد صنعت انا بنفسي من
هذا اليشم بالقاهرة المعزية كلاها الله اواني واهديتها
لبعض الامرا ممن يقتني اليشم ويحرص عليه وعنده
منه اوان فلم يشك ان ما اهديت له منه معمول
الصين فعرفته اني عملته بعد ذلك حتى اوقفته
على الدليل فيه وصنعت له اواني اقترحتها على شكل
مخصوص وقدر وزن مخصوص كل ذلك باقتراحه
وجات كالصيني من اليشم المجلوب لا يفرق بينهما
فيلج صدره بالعين حينيذ وهذا اليشم المصنوع
يصنع لزرق فيكون منه اوان يشم زرق حسار
في غاية صفا الجوهر وحسنه خواصه
ومنافعه خواص اليشم انما هي في المعدني منه
خاصية كما بيناه قبل فمنها ما ذكره جالينوس
في كتابه في الادوية المفردة من انه ينفع من وجع
المعدة بالتعليق عليها من خارج ومنها ان الصاعقة
لا تنزل على موضع يكون فيه وقد اخبرني بعض عجم

فارس

فارس انه شاهد بلاد الفرس حيث يقع الصواعق
كثيرًا وفيها القلاع فيبني في القلعة منار ويعلق
فيه هذا الحجر ظاهره افترى الصواعق نازلة
من السما تحيد عن القلعة الي ساير الجهات ومنها
انه يقطع الاحتلام عن لابسه قيمته وثمنه هذا
الحجر يحمل المعدني منه من المصنوع كما ذكرته قبل
فتبلغ الجميع بثمن واحد ويظن ان اوانيه المجلوبة
كلها صغارًا فلا يعرف له قيمة وقد وقفت منه
صحن يحمل منين او منين ونصف بيع بسوق القاهرة
بخمسة دنانير مصرية ورايت صحنا اخر كبيرًا ٥
استام صاحبه فيه خمسين دينارًا فاما المعدني ٥
فيستوي خاتم منه اربعة دراهم الباب
الثالث والعشرون في ايسب علة
تكونه في معدنه تقدم القول فيه معدنه الذي يكون
فيه اليمن ومنها يجلب الي البلاد جيده وردية
منه ابيض ازرق فازرقه مصنوع كما يصنع ابيض
البنلم خاصيته ومنفعته قال المسيح حجر

يسب

المري نافع للمري والمعدة من جميع عللها بخصوصية فيه
وقد ذكرت فيما سلف انه يصبغ وهو سهل القبول
للصبغ واكثر ما يوجد منه قطع صغار قيمته وثمنه
فص زنته درهم بنصف نقره الباب
الرابع والعشرون في البلور علة تكونه في
معدنه قال بلينوس ان البلور حجر بورقي ابيض
الاعراض التي عرضت فيه واصله الياقوت
كما ان الفضة بورقية التكون واصلها الذهب
كذلك البلور اقول ان المعدن الذي كان فيه البلور
كانت فيه رطوبة ممزوجة بيبس فلما اصابها حر
التعفين كانت الرطوبة غالبة على اليبس قاهرة
له فلما اصاب الرطوبة حر الشمس سخنت وتغلغلت
وفعلت في جسد اليبس فحللته بلين الذوب
فطول المدة فلما انحل صار اليبس في الرطوبة ماء
صافيا لقهر الرطوبة بها واعتدال الطبخ عليه
فلما ظهر اليبس عليه احمده ما ابيض منعقدا فصار
حجرا ابيض صافيا وانما اقعده عن الحمرة رطوبة

بلور

المكان

المكان واعتدال الحر عليه في معدنه فابيض ظاهره
وصار باطنه احمر وانما يتفتت في النار من اجل ملحه
وانما يولد هذا الملح من قلة دهنه في ظاهره لموضع
البرودة الظاهرة في علاه فظهر معها الملح وتطيب
الدهانة في ظاهره مع الحرارة فصار دهنه
من الملح واذا اصابه حر النار تفتت ذلك الملح
فتفتت جسده وانما صار الحديد يتفتت عليه لان
رطوبته كثيرة قد رطبت يبسه فصار رخوا ضعيفا
وانما صار صافيا لقلة تخاليس اجزايه وانما لم تتخالس
اجزاؤه لقلة افراط اليبس عليه وقلة معونة
الحرارة له في معدنه فلم يتداخل اجزاؤه بعضها في بعض
فهذه علة لون البلور معدنه الذي يتلون فيه
من البلور ما يوجد بتربة العرب بالحجاز وهو
اجوده ومنه ما يوتى به الصين وهو دون العربي
ومنه ما يكون ببلاد الافرنجية وهو جيد ايضا
ومنه [illegible] بناحية ارمنية يميل بلورها الى الصفرة
الزجاجية كانه مطبوخ بالنار وقد ظهر له هذا النارنج

معدن بالمغرب الاقصى بمغربة مراكش حاضرة
بني عبد المومن نقي اللون الا ان فيه تشعيرا وكثر
عندهم حتى فرش منه لملك المغرب مجلس كثيرا
رفا وحيطانا جيده ورديه اجود البلور اصفاه
وانقاه واسقه وابيضه واسلمه من الشعير فان
مع ذلك كبير الجرم انية كان او غير انية كالغاية في الجودة
وقال يعقوب ابن اسحاق الكندي ان في البلور قطعا
يخرج في القطعة ومنها من المعدن اكثر من مائة
من قال مصنف هذا الكتاب وقد اهدى بعض
تجار الافرنجيه الى ملك المغرب في عصري هذا
فية من البلور مصنوعة من قطعتين يجلس فيها
اربعة نفر وتصنع ببلاد الافرنجية من اوانية
غرايب رايت عند سلطان افريقية المتوفى
مثال ديك من البلور اهداه له بعض ملوك الافرنجيه
يحمل اربعة ارطال من الشراب لا يخل من صورة
الديك ولا يخرم حتى عرفه واظفاره وجميعه
مجوف محفر ولقد شاهدت الشي المايع اذا صب

فيه

فيه يدخل في اظفار رجليه واتفق ان اجتمع في عنق
هذه الصورة وسخ سد اكثر عنقها فطلب من يزيله
فلم يقدر عليه للخطر المرتكب في ذلك فطلب حراط كان
بمدينة فقصه بمحضري في ازالته خمسين دينار ذهب
وضمن دركه فتلطف به واحسن اليه حتى رضي باخذه
وان ال ما كان في عنقه في بيته بحيث لم يقف
احد على كيفية عمله فيه واخرجه مجلوا كانه خريد
فلاطفت هذا الصنايع حتى اطلعني على سر عمله
فيه وذلك انه ارا في ذكر ضب ادخره لهذا الشان
ومن خاصيته هذا الذكر انه يلتوي برطوبة في اي
موضع ادخر فيه فاخذه بالمخرطة في عنق الصورة
وكان يدوره بالمخرطة فيدور على التوايه وهو
يعمل في قلع الوسخ اللاحج في عنق الصورة حتى لم يبق
منه شي البتة فغسله وجلاه واخرجه كانه جديد
واخبرني رجل من اهل غزنه انه بالقرب من غزنه
بينها وبينه كاشعر على مسيرة ثلاثة عشر يوما
من غزنه واد بين جبلين ذلك الوادي طريق

مود الي كاشغر وبالجبلان اللذان علي الوادي
من جهته كلاهما بلور خالص يقطع حجارته
في الليل لان اشعته اذا طلعت عليه الشمس تمنع
العمل فيه بالنهار ويصنع منه خواب للما وكشمير
وفي غزنه اخبرني بعض اهل غزنه انه راي في قصر
ملك غزنه شهاب الدين الغوري رحمه الله
اربع خواب للما كل خابية يحمل راويتين ما من
روايا الجمال جميعا علي محامل يصعد منها الي الخوابي
بدرج منها والخوابي ومحاملها جميعا بلور قال
وحدثنا من دخل كشمير ان خوابيهم للما من البلور
من الجبلين المذكورين القريبين منهم خواصه
في ذاته ما ذكره افرسطس في كتابه في الاحجارات
البلور يذوب كما يذوب الزجاج ويقبل
الصبغ قال احمد هذا صحيح الا ان ذلك
ليس للبلور من ذاته بل بما يدخل عليه فيفعل
به ذلك ومنها انه يستقبل به الشمس ثم ينظر الشعاع
الي موضع الشعاع الذي يظهر في الحجر فيستقبل به

حرقة

حرقة سودا فانها تحرق ويوقد النار خواصه
في منافعه من علقه عليه قيمته وثمنه
البلور يختلف ثمنه بحسب كبر جرمه
في اوانيه وحجارته وان الغبطة فيه انما هي بحسب
الاواني والالات المصنوعة منه وبالجملة فالانية
التي يحمل منه بطلا اذا كانت صافية سالمة من
التشعير تساوي ثلثة دنانير مصرية والله اعلم

الباب الخامس والعشرون

طلق

الطلق علة تكونه في معدنه الطلق يقع من الهوا كالند
فاذا صار في الارض يحجر طبقات بعضها على بعض
واصل كيانه من رطوبة غليظة مائية غلبت
عليه الارضية واليبوسة فتلد رب اجزاؤه
واشتدت تداخل بعضها في بعض ولم يكن فيها
دهنية كدهانة الاجساد الذاتية فلم يفق عليها
اليبس فصارت كذلك لا تذوب بالنار كما يذوب
الاحجار الذاتية ولا تسحق كما تسحق الاحجار الترابية
معدنه التي تتكون فيه الطلق يكون بجزيرة قبرص

كثيرا ومنها ما يجلب جيده يكون بجهات غيرها
وذكر لي ان منه نوع معدني جيده ورديه
الطلق نوعان فضي وذهبي فالفضي ابيض صافي
في اللون والذهبي الى الصفرة وهو اجوده والطلق
بارد يابس خواصه في ذاته منها انه اذا ادخل
النار لم يحترق ولم يتكلس ولم يدب كساير الاحجار
ومن هاهنا يقول الحكما انه اذا حل وطليت به
الاجساد وحجبها عن ان تحرقها بالنار ومنها انه لو
دقه الداق في الهاون الصفرا ودقه بمطارق
الحديد وبكل شي يدق الاجساد لم يعمل فيه شيا
وليس بخيال له تخيله تسحقه الا بان ياخذ منه
ما شيت ويجعل في مسح شعرا وثوب خشن
مع حصيات صغار ثم يضع الثوب في ماحار
قد طبخ فيه فول ثم يحك فانه ينسحل جسمه
اولا فاولا حتى ينسحل كله فيخرج ويجمع ويجفف
كالدقيق المطحون فيستعمل فيما احب خواصه
في منافعه منها انه فتت الحصاة في الكلام وينفع

المثانة

المثانة اذا شربت سحالته المستخرجة على الوجه
المذكور انفاذ منها ما ذكره المسيحي في كتابه المعروف
بالمائة لان الطلق يستعمل في قطع الدم من خارج
ولا يجوز استعماله في داخل البتة القول
فيما ذكره القدما في استعمال الطلق على مثل الما الرجراج
بان ياخذ سندروس فتدقه دقا ناعما ثم يجعل
في بوتقة ويصب عليه خل خمار ونطرون حتى يرجع
مثل الما فاذا اردت ان تطلي السفن حتى لا تقبل فيها
النار فخذ رطلا من الطلق المسحلب واغمره بهذا
الما فانه ينحل واضف اليه مثله شب ومثله صمغ
ومن المغرة رطلين واطل به السفن فانه يحفظها
من ان يعمل فيها النفط ونقلت من اسرار الخلفا
للمسعودي في باب صفة الاطلية التي يكون على السلاح
والخيل فيغرم فيها النار فلا يحرق يوخذ من الطلق
والصمغ العربي من كل واحد رطل ومغرة اربعة
ارطال وجبس رطلين من الدقيق الحواري ماشيت
ومن بياض البيض ماشيت ومن بزر قطونا كل عشرة

كتاب

ارطال من الجميع رطل يستحلب الطلق ويجعل مع الصمغ
العربي ويخلط بالجبس والدقيق وبلعاب البزر
قطونا وياخذ خل خمر ويمزجه بالما حتي ينكسر حموضته
ويخلط بلعاب البزر قطونا ويعجن جميع الادوية
عجنا يمكن طليه ويطلي به ما شيت قال
ومهما طلي به وطرح في النار لم يحترق قال
مصنف الكتاب ويحل الطلق طرق كثيرة غير هذين
الطريقتين مجربة الا انها لا تدخل في هذه الاعمال
فاما هذه الصفات فلم اجربها فنقلتها علي ما وجدتها
عليه حتي تخرجها التجربة من احد طرفيها
الي الوجود والدال عليها كيف ما كانت مشكور علي
نيته محمود وهذا اخر ما اردت ايراده من هذا
الكتاب ومن ارسال المثوبة علي ما نويته فيه
وحسن الجزا عليه والحمد لله وحده وصلواته
علي سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين تم الكتاب المبارك
بحمد الله وعونه
وحسن توفيقه
تم

[illegible]

MUSIC
113